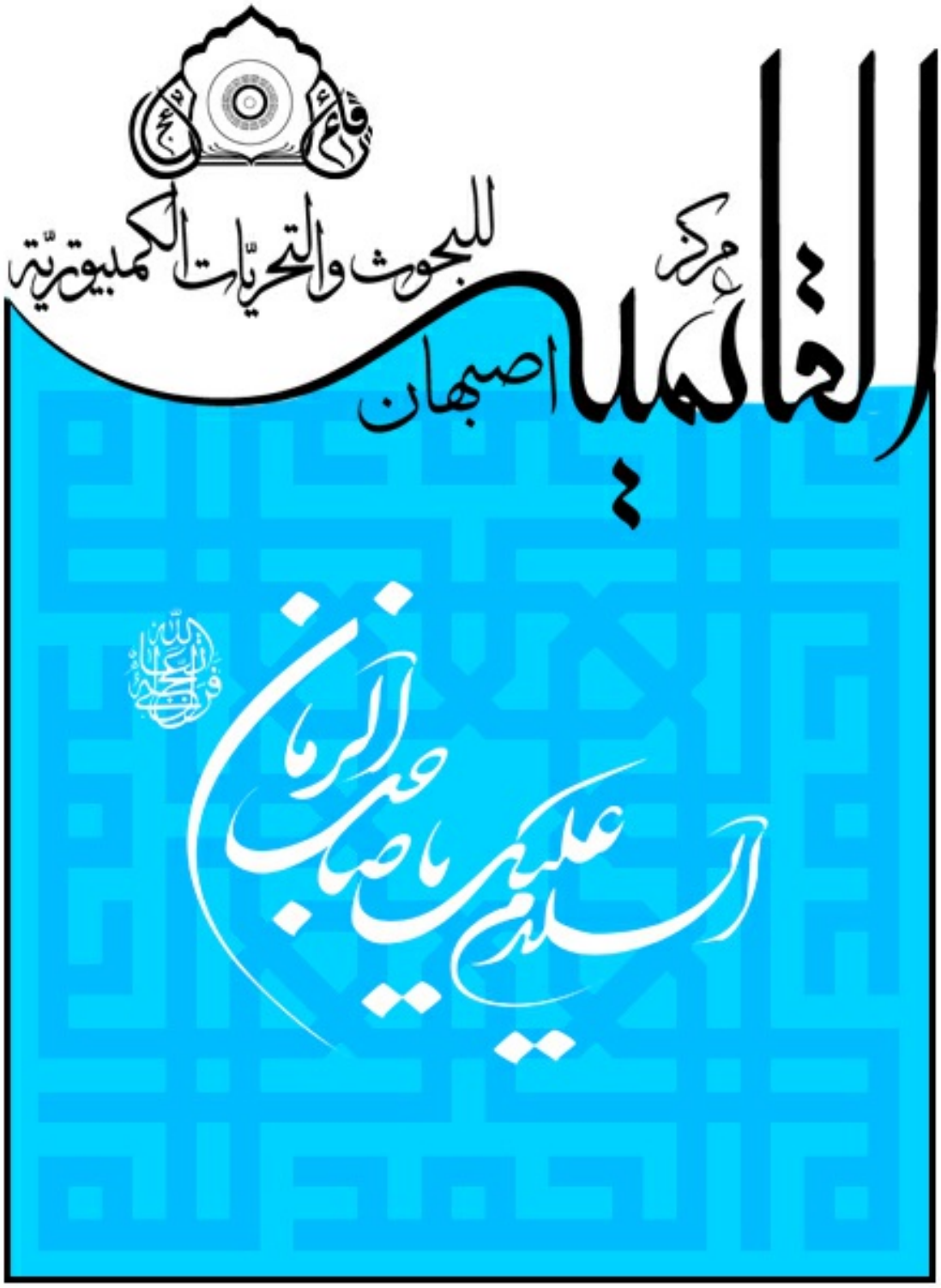

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

العدالة الإسلامية

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحیم

العداله الاسلاميه

كاتب:

آیت الله سید محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
العداله الإسلامیه ----- ۷
اشاره ----- ۷
کلمه الناشر ----- ۷
مقدمه الناشر ----- ۹
تمهید ----- ۱۰
الخطوط العامه ----- ۱۲
فصل فی عداله الأسره ----- ۲۰
عداله الأسره ----- ۲۰
الزواج ----- ۲۰
تعدد الزوجات ----- ۲۳
المساواه بین الزوج والزوجه ----- ۲۷
العشره البیتیه ----- ۲۸
الطلاق ----- ۳۱
بین الأبوین والأولاد ----- ۳۲
فصل فی عداله العشره ----- ۳۴
عداله العشره ----- ۳۴
منهج معاشره الأقرباء ----- ۳۵
منهج معاشره الناس عامه ----- ۴۰
الإنصاف ----- ۴۷
التآخی ----- ۴۹
العداله حتی مع الأعداء ----- ۵۲
کلمه الختام ----- ۵۴
پی نوشتها ----- ۵۶

العداله الإسلاميه

اشاره

اسم الكتاب: العداله الإسلاميه

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاه المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغه: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مکان الطبع: بیروت لبنان

تاریخ الطبع: ۱۴۲۰ ق

الطبعه: دوم

بسم الله الرحمن الرحیم

إن الله یأمر

بالعدل والإحسان

وإیتاء ذی القربی

وینهی عن الفحشاء

والمنکر والبغی

یعظکم لعلکم تذکرون

سوره النحل: ۹۰

کلمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن العداله والمساواه والقسط.. وغيرها من الألفاظ المتقاربه المعانى لغه وربما اصطلاحاً، تراها متداوله فى الكثير من لغات العالم، وفى الكثير من الدول لاسيما التى تدّعى التحضر والرقى، ولكنها لا تتجاوز إلا شعارات رنانه، تكتب بالخط العريض وتقام لها المظاهرات وتعقد لها المهرجانات الخطابيه الحماسيه فحسب!

فما هى الديمقراطيات التى تطرح؟

والحريات التى ينادى بها فى جميع بقاع العالم، حتى إن المستعمرين هيمنوا على دول الأرض تحت هذه الشعارات وهذه الكلمات الجوفاء والخاليه من الروح والمعنى الحقيقى لها..

فالعداله يجب أن تؤخذ من قوانين السماء، ويلزم أن نستفيدها من الوحى والتنزيل، ويطبقها أنبياء وأوصياء أمناء عليها، علماء بها، حكماء فى تطبيقها.

فإن الرسالات السماويه أنزلت وتأيدت بالكتب والمعجزات والرسل الربانيين من أجل تحقيق معنى هذه الكلمه وتطبيق حقيقه هذا الشعار الاجتماعى العام..

فإن الإنسان هو الذى يحرم أخيه الإنسان من أبسط حقوقه فيطغى عليه إما بالسلطه أو بالقوه والغلبه أو بالمال والاقتصاد، فيخلخل الموازين الاجتماعيه وتختل العداله وربما تذهب إلى غير رجعه لولا السماء ورسالاتها المتتابعه..

فهى المنقذ كلما اكتسحت بنى البشر موجه عاتيه من أمواج الظلم والجهل والطغيان، وراح الإنسان يظلم ويستعبد أخيه الإنسان بلا شفقه ولا رحمه ولاوازع من خلق أو ضمير..

والإسلام هو الرساله الخاتمه، وهو المنقذ الأخير للبشريه.

والذى يقرأ تاريخ العالم حين بعث الرسول الأعظم (ص) يعرف تمام المعرفه حقيقه ما ذكرناه، والذى ينظر اليوم إلى خارطه العالم بتغوص وتمعن يعلم أن الأزمه العالميه هى أزمه اللاعداله

وهی أزمه مفتعله من البشر نفسه..

والإسلام الحنیف کدین سماوی هو الحل الوحید للعالم أجمع..

و «العداله الإسلامیه» هو عنوان هذا الکتاب القیم الذی جاد به سماحه المرجع الدینی الأعلی الإمام السید محمد الحسینی الشیرازی (دام ظله) قبل أکثر من أربعین سنه، وهو کتاب لطیف وجمیل فی موضوعه وعمیق فی بحثه وقد قمنا بطبعه مجدداً تعمیماً للفائده.

مؤسسه المجتبی للتحقیق والنشر

بیروت لبنان، ص.ب: ۶۰۸۰ / ۱۳

مقدمه الناشر

فی الطبعه الأولی

بسم الله الرحمن الرحیم

یقول الله تعالی: ?یا أیها الذین آمنوا اتقوا الله وابتغوا إلیه الوسیله وجاهدوا فی سبیله لعلکم تفلحون?().

إن أقرب الوسائل للوصول إلی الله تعالی، وللنیل من منابعه الفیاضه وفواضله العمیمه علی الخلق: هو العمل فی سبیل رفع رایه الإسلام، والجهاد فی سبیله، وصیانته من أیادی الدخلاء والعملاء..

والوسیله التی نصل بها إلی هذا الهدف الأسمی إنما تتم عن طریق الدعایه والقیام بنشرها علی أکمل وجه وأصوبه..

ونحن نرید: أن نضع بین ظهرانی المسلمین وغیر المسلمین معلومات عامه من (منابع الثقافه الإسلامیه) التی شملها هذا القانون الإسلامی لکی یعرفوا جیداً ما فی هذا الدین من ثمار شهیه ومنابع ثریه تغنی روادها من الاستنجاد بالشرق والغرب لحل مشاکلها السیاسیه، أو الاقتصادیه، أو المدنیه.

ونحن إذ نسیر بواجبنا الإسلامی سیرنا السریع نأمل من کبار الباحثین المتعمقین فی الدراسه الإسلامیه أن یساعدونا فی هذا المشروع الجبار ویشارکونا فی أداء هذا الواجب، بکتاباتهم القیمه، ودراساتهم العمیقه حول الإسلام..

?فمن یعمل مثقال ذره خیراً یره?().

?وإن الله لا یضیع أجر المؤمنین?().

?وقل اعملوا فسیری الله عملکم ورسوله والمؤمنون?().

والله تعالى الهادى الموفق.

مكتب منابع الثقافه الإسلاميه

١٣٨٠ ه / العراق

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنه الله على أعدائهم إلى يوم الدين.

جعل الإسلام منهاجاً دقيقاً للحياه يشتمل جميع جوانبها، ولايشذ عنها شاذ، فهو يقرر:

برامج للفرد..

ودساتير للعائله..

ومناهج للمجتمع..

إلى جنب أنه يقرر للروح أنظمه..

وللجسم قوانين..

ثم يربط الجميع برابط عام يكون بمثابه الروح للقوانين والمقاييس.. وهو تقوى الله الذى يعلم السر والعلن، والظاهر والباطن.. يجازى بالإحسان حسناً، وبالإساءه سيئاً.

وبذلك يستتب النظام.. وتتسق الأمور.. فى إطار عام من السكينه والراحه، والهدوء والرفاه.. فينقلب المجتمع من الجحيم الذى لا يطاق إلى جنه نعيم،

يضرب الأمن والسعاده أطنابه على الأفراد والجماعات..

وتخيم الراحه والرفاه على كل ذى روح.. وفى مثل هذا الظرف فقط ينمو كل شىء نموَّه المقدر له، ويكتمل كماله اللائق به.. فتزدهر الحياه الماديه وتستقيم الملكات الروحيه.. فى ظل الحق والعدل.

والإسلام فى عهده الطويل الذى كان قابضاً بزمام الحكم طيله ثلاثه عشر قرناً بما فى ذلك من بعض الخارجين على أنظمته، والدخلاء العاملين بوحى من أهوائهم وشهواتهم الرخيصه.. قد أدبنا ما لم يسبق له فى التاريخ نظير..

أما هذا العصر: عصر القتل والجهل.. والسجن والظلم.. والمرض والفقر.. «قرن العشرين» فيكفى أقل نظر إليه، ثم مقايسته بالعصر الإسلامى، كى يعلم الفرق الواضح.. والبون الشاسع، ويعرف إلى أى مهوى تردت البشريه فى ظل الأنظمه المسماه بالديمقراطيه!!. والحكومات الدستوريه.. إذ أزيح الإسلام عن الحكم واستبد به الغرب المادى.. والشرق الملحد.

ومن السمات البارزه للإسلام، والخطوط العريضه التى وضعها للرفاه والسعاده: هى (العداله) و(المساواه) اللتان يتحلى بهما هذا الدين، فى كل جانب من جوانبه، وناحيه من نواحيه: ناحيه السلطه والقضاء.. والعائله والأسره.. والمعامله والمعاشره.. وأخيراً: المجتمع كله.

وها نحن نقدم طرفاً من العداله والمساواه الإسلاميتين فى هذا الكتاب، إيضاحاً للحقيقه.. وتنويراً للمجتمع.. حتى يعرفوا كم خسر العالم من إزاحه الإسلام عن الحكم، لعل أن يندموا على ما فرطوا، ويعملوا لأن تكون كلمه الإسلام هى السائده، وبها يرجع ما فاتهم من خيرات إلى عالم الوجود، وبذلك يكونوا قد قدموا إلى البشريه خير الدنيا، وسعاده الآخره.

ولا أرانى بحاجه إلى المقارنات، بين العداله الإسلاميه، وبين العداله المسماه بالديمقراطيه! (إن كانت فيها عداله) التى تظللنا اليوم..

إذ كلنا يعرف هذا العداله المزعومه، ولا يحتاج إلى أكثر من أن يرى العداله الإسلاميه، كما أن من فى الظلمه لا يحتاج لعرفانه الحقيقه

إلى أكثر من أن يفتح له روشن من الضياء، كى يدرك ما يعيش فيه من الظلمه والعمى! والله الموفق.

كربلاء المقدسه

محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى

الخطوط العامه

الإسلام يرى الكون جهازاً موحداً يرتبط بعض أجزائه ببعض كارتباط الطائره بعض آلاتها ببعض، وقد خلق الجميع خالق عالم قدير لأغراض معقوله، وأهداف حكيمه، لا فرق فى ذلك بين سمائه وأرضه.. نباته وجماده.. حيوانه وإنسانه.. صلبه وسائله.. كبيره وصغيره..

فالكل مرتبط فى تناسق بديع، وإحكام رصين، والكل فى قبضته يديرها كيف يشاء، ويقلبها كما يريد.. فكل ذره وضعت فى موضعها اللائق بها، بحيث لو حادت عنه، أورثت تفككاً وخبالاً...

فبالعدل جعلت الكواكب، وخلقت الأقمار، واختلف الليل والنهار..

وبالعدل جرت الأنهار وعذبت.. وركدت البحار وملحت..

وبالعدل ينبت النبات وتخرج الأرض زهرتها..

وبالعدل يحس الحيوان ويدرك مطاليبه ومقوماته..

وبالعدل يبصر الإنسان ويسمع ويشم ويتذوق، ويلمس ويدرك، ويعلم ويشعر، ويجوع ويعطش.

لا كما يظن الخراصون! من أن العالم خلق صدفه، وتولد الإنسان من سلاله القرود، وكل شىء يرجع إلى أصل واحد، ثم تنوع حسب البيئات والصدف، عن طبيعه عمياء جاهله!، إنه فى منطق الإسلام والعلم فرار عن الحقائق ولجوء إلى أوهام.

إذاً: فبالعدل قامت السماوات والأرضون.. وبالمقاييس الدقيقه والمقادير العادله تجرى الأكوان لمستقر لها، ذلك تقدير العزيز العليم().. حتى أن كل حبه من حبات الرمال، وكل جرثومه من جراثيم الحياه، وكل خليه من خلايا الأشجار.. وهكذا.. جعلت فى المحل اللائق بها، والمكان المناسب لها، وإن لم يعرف السر والحكمه أقوام، وجهل العله والسبب أجيال.

أرأيت كيف فشل (دارون) () لما سُلط الضوء على الزائده الدوديه؟

أرأيت كيف انسحب من المعركه (فرويد)() حيث تقدم علم النفس؟

أرأيت كيف شُجب (ماركس)() إذ تبينت أصاله الغرائز الطبقيه فى الإنسان؟

وأرأيت..؟

وأرأيت..؟

فالعدل هو المقياس العام الذى يلف فى إطاره الكون: من

المجره إلى الـذره.. ومن الماده إلى الروح.. ومن الحياه إلى الموت.. ومن الضـياء إلى الظلمه.. ومن الدفء إلى البرد.. قال الإمام الصـادق عليه السـلام لمفضـل: (جهلوا الأسـباب والمعـانى فى الخلقه، وقصـرت أفهامهم عن تأمل الصواب والحكمه، فى ما ذرأ البارى جل قدسه وبرأ من صـنوف خلقه فى البر والبحر والسـهل والوعر، فخرجوا لقصر علومهم إلى الجحود... وادعوا أن كونها بالإهمـال، لاـ صـنعه فيها ولا تقـدير.. فهم فى ضـلالهم وعماهم وتحيرهم بمنزله عميان دخلوا داراً، قـد بنيت أتقن بناء وأحسـنه، وفرشت بـأحسن الفرش وأفخره، وأعـد فيهـا ضـروب الأـطعمه والأشـربه، والملابس والمآدب، التى يحتاج إليها لا يسـتغنى عنها، ووضع كـل شـىء من ذلك موضـعه، على صواب من التقـدير وحكمه من التـدبير، فجعلوا يترددون فيها يميناً وشـمالاً، ويطوفون بيوتهـا إقبالاًـ وإدباراً، محجوبه أبصارهم عنها، لا يبصـرون بنيه الـدار، وما أعـد فيها، وربما عثر بعضـهم بالشـىء الـذى قـد وضـع موضـعه، وأعد للحاجه إليه، وهو جاهل بالمعنى فيه، ولما أعد، ولماذا جعل كذلك، فتذمر وتسـخط وذم الدار وبانيها، فهذا حال هـذا الصـنف فى إنكـارهم مـا أنكروا من أمر الخلقه، وثبـات الصـنعه، فـإنهم لمـا غربت أذهـانهم عن معرفه الأسـباب والعلل فى الأشـياء، صـاروا يجولون فى هـذا العـالم، حيارى ولا يفهمون ما هو عليه من إتقان خلقته، وحسن صـنعته، وصواب تهيئته، وربما وقف بعضهم على الشىء لجهل سببه، والإرب فيه، فيسرع إلى ذمه ووصفه بالإحاله والخطأ.. ().

يـا مفضـل، أول العبر والأـدله على البارى جل قـدسه، تهيئه هـذا العالم وتأليف أجزائه ونظمها على ما هى عليه، فإنك إذا تأملت العالم بفكرك، وميزته بعقلك، وجدته كالبيت المبنى المعد فيه جميع ما يحتاج إليه عباده، فالسـماء مرفوعه كالسـقف، والأرض ممدوده كالبساط، والنجوم منضوده كالمصابيح، والجواهر

مخزونه كالـذخائر، وكـل شـيء فيهـا لشأنه معـد، والإنسان كالمملك ذلك البيت والمخول جميع ما فيه، وضـروب النبات مهيأه لمآدبه، وصنوف الحيوان مصروفه فى مصالحه ومنافعه ... ().

كل شـيء موضوع فى محله، وكل جزء منه مرتبط بالآخر فشـمس تمد الهواء، وهواء يرفع الماء، وماء يحيى الأرض، فتهتز وتنبت من كـل زوج بهيـج.. ونبـات يأكله الحيوان فينقلب منياً ثم يصـبح حيواناً.. ثم يعـدم ويمسـى جزءاً من الأرض التى اسـتمد منها.. وهكذا وهكذا..

حتى أن لبعض الأشياء مما لا يرى له أى ارتباط مع الآخر، يظهر له أوثق الصلات به لدى الدقه والتعمق.

وفى كتـاب (غرائز الحيوانات): لو لم يكن للطائر ريش لما عاش على ظهر الأرض إنسان أو حيوان! لأن الريش هو الكساء الـذى يغطى جسم الطائر ويصونه من حر الصـيف وبرد الشـتاء، ولولاه لهلك الطائر وزال أهم عائق طبيعى يعوق نمو الحشـرات، فتنتشر بشكل مروع، وتحصد الزرع وتأكل الخضره، وتموت الحيوانات آكله العشب، ثم تموت الحيوانات آكله اللحوم، وتصبح الأرض قبراً، لادبيب للحياه فيها.

وفى الطبيعه توازن عجيب بين الحشـرات والطيور، فالأولى تظهر فى أواخر الربيع من بيضه وضعت فى العام السابق، أو من شرنقه كانت تضـمها فى الشـتاء، وفى نفس الوقت الذى تكثر فيه الحشـرات، تكون صـغار الطيور قد خرجت من بيضـها واحتاجت إلى الغـذاء، فيجمع لها أبواها الحشـرات بمقادير كبيره من مطلع الشـمس إلى مغربها، فينقص عـدد الحشـرات نقصاً بالغاً، ولولا ذلك لأصبحت وباءاً يعجز الإنسان عن مكافحته.

وإذا كـان الإسـلام ينظر إلى الكـون هـذه النظره، ويؤمن بالعـدل فى كـل شـيء.. فمن البـديهى أن يقرر القوانين العـادله، وينظم الأـنظمه المسـتقيمه، للسـير بـالكون إلى الأمـام.. إلى النمو الصـحيح والازدهار.. حتى أن كل منهـج من مناهجه، وكل حكم من أحكامه..

سياسيه كانت، أم اجتماعيه، أم قضائيه، أم اقتصاديه، أم نفسيه، أم ماديه.. أم.. أم.. أول ما يلاحظ فيها العدل..

فالاجتماع الرصين، والسياسه الراشده، والقضاء العادل، والاقتصاد المتكامل، والنفس المستقيمه.. هو هدف الإسلام الذى يتوخاه، من جعل الأنظمه، وسن الدساتير.. وعلى هذه النظره العامه يضرب الإسلام بيد من حديد، على كل من يمزق العدل، ويبغى الانحراف عن سنه الكون..

فالمنحرف المعتدى، لا- يسبب خبالاً- على نفسه، ولا- فساداً فى مجتمعه فحسب، بل هو يمزق النظام، ويسير بالكون إلى غير الهدف، وإن ظهر بادئ ذى بدء ظالماً لنفسه، أو معتدياً على فرد فحسب.. إنه بعمله الاعتدائى، يمثل من يفسد من معمل النسيج مثلاً وتداً، إنه ضئيل جداً فى أول نظره: وتد! وما قيمته؟ لكن لدى الدقه يعرف الخبال الشامل:

١: المعمل سكن عن العمل.

٢: العمال تعطلوا وهم زهاء ألف.

٣: عوائلهم يتضورون جوعاً.

٤: معمل الغزل الذى كان ينتج لغرض نسج هذا المعمل سكن.

٥: عماله تعطلوا.

٦: عوائلهم افتقروا.

٧: جهاز بيع الصوف المصروف لغرض الغزل توقف.

٨: كسر السوق على مقدار افتقار العمال، فأثر فى سائر البضائع.

٩: تشكل جيش من العاطلين.

١٠: وأخيراً: انتشرت البطاله والتذمر، مما نظم مظاهره مسلحه ذهبت ضحيتها نفوس.

وقد مثلوا قديماً: ب «العجوز التى أثارت فتنه عظيمه بين قبيلتين بإلقائها ورده فى الماء» وهكذا يكون التعدى عن العدل، فإن صغيره فى النظر، كبير فى الواقع.. ولذا يمنح الإسلام هذه الناحيه اهتماماً كبيراً، فيوجب العدل، ويحرم الظلم، ويعاقب مقترفه نكالاً شديداً، ويتوعده فى الآخره بكل شر.

وفى القرآن الحكيم، والأحاديث الكريمه كثره هائله، بهذا العدد:

يقول تعالى: ?فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم?().

ويقول سبحانه: ?ومن قوم موسى أمه يهدون بالحق وبه يعدلون?().

ويقول

تعالى: ?وممن خلقنا أمه يهدون بالحق وبه يعدلون?().

ويقول سبحانه: ?يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولايجرمنكم شنئآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون?().

ويقول تعالى: ?إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى?().

إلى غير هذه من الآيات الكثيره.. وسيأتى بعضها فى الفصول القادمه.

أما الأحاديث المحرضه على العدل بصوره عامه فهى كثيره:

قال رسول الله (ص): (عدل ساعه خير من عباده سبعين سنه، قيام ليلها وصيام نهارها)().

وقال الصادق (ع): (العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قل)().

وقال (ع): (العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك)().

وقال (ع): (اتقوا الله واعدلوا..)().

وهذه الخطوط العامه للعدل، لا يقصد بها الإسلام أمراً معيناً أو أموراً، بل المقصود منها العدل فى كل شىء:

العدل فى الزواج والطلاق.

والعدل فى تربيه الأولاد.

والعدل فى صله الأرحام.

والعدل فى معاشره الناس.

والعدل فى المعامله.

والعدل فى السلطه والقضاء.

والعدل فى العباده والطاعه..

وبالجمله: العدل فى كل حركه وسكون، وائتلاف وافتراق، وقصد وعمل..

وعلى ضوء هذا المعنى العام من العدل، يضع الإسلام خطوط المساواه بين الأفراد والمجتمعات.. فليست المساواه فى نظر الإسلام بالمعنى الذى يحلو لبعض الناس التشدق به، من توزيع الثروات.. واستواء الأفراد مهما افترقوا فى العمل والعلم وسائر الميزات

أمام القانون.

إنه الجور الواضح، فكيف يساوى بين العالم القدير الذى تشع من أنوار علمه المدن والأرياف، وبين الجاهل الذى لا يساهم فى ترقيه الحياه شىء، وهكذا.. قل: بين الطبيب والمهندس والفقيه و.. و.. وبين غيرهم ممن لا طائل فى وجودهم؟

إذاً: فالمساواه فى نظر الإسلام مساواه عادله، لا مساواه عمياء.. مساواه تراعى الحقوق المايزه.. فهى مساواه فى جهه التساوى وتمايز فى جهه الاختلاف،

فلا تمايز بلا مبرر، ولا تساوى من غير استواء، وعلى هذه القاعده قسم الإسلام الحقوق والواجبات.. على الرجل والمرأه.. والغنى والفقير.. والملك والسوقه.. والكبير والصغير.. والشريف والوضيع.. والأفراد والجماعات..

فصل فى عداله الأسره

عداله الأسره

يتكون الاجتماع من الأسر، فهى وحدات تتشكل منها الجماعات، وأول الأسره: زوجان رجل وامرأه، فهى اللبنه الأولى فى قاعده المجتمع، وهذا الرباط له ناحيتان: ناحيه الزواج والطلاق، وناحيه العشره والألفه.

وقد اهتم الإسلام بالعداله التامه فى هاتين الناحيتين، حتى أن لحاظ الأوامر الصادره لضمان العائله يكفى لدرك المدى البعيد الذى نظر إليه الإسلام لتأمين العداله فى الزواج والعشره والطلاق.

ولنقف قليلاً عند كل من الزواج، والعشره، والطلاق.. كى نرى العداله المأخوذه فى كل منها.

الزواج

الزواج رباط مقدس فى نظر الإسلام، ترتبط به الحياه العائليه أولاً، وتربيه الأولاد ثانياً، وتكوّن المجتمع ثالثاً.. ولذا يهتم الإسلام به أكبر اهتمام، ويدقق فى لحاظ العداله فى جميع شؤونه، فيشترط الكفاءه بين الزوجين بادىء ذى بدء .

والكفاءه فى نظر الإسلام ليست بالمال والجمال والشرف، فإن الإسلام لا يقيم لهذه الأمور وزناً عند الله ?إن أكرمكم عند الله أتقاكم?() بل الكفاءه الإسلاميه هى المناط، ففى ظله يزدهر العيش، ويخيم الرفاه، وتظل السعاده.. أما المال والجمال والجاه فإنها يجب أن تكون سبباً لشد الرباط فى المجتمع، لا لتمزيق الصله.. ولتقريب الأفراد بعضهم إلى بعض، لا لتبعيدهم بعضهم عن بعض.. فكيف يجعلها الإسلام فوارق تفصل طبقه عن طبقه، وجماعات عن جماعات؟ بل يقف الإسلام من هذه الفوارق المزعومه موقف العدو اللدود، ويصب غضبه على من يقيم لهذه الأمور وزناً.

قال أبو حمزه الثمالى: (كنت عند أبى جعفر (ع)، إذا استأذن عليه رجل فأذن له فدخل عليه فسلم فرحب به أبو جعفر وأدناه وسأله فقال الرجل جعلت فداك، إنى خطبت إلى مولاك فلان بن أبى رافع ابنته فلانه، فردنى ورغب عنى وازدرانى، لدمامتى وحاجتى وغربتى! وقد دخلنى من ذلك عضاضه غص لها قلبى تمنيت عندها الموت.

فقال أبو

جعفر (ع) اذهب، فأنت رسولى إليه، وقل له: يقول لك محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ع): زوج منجح بن رباح مولاى ابنتك فلانه ولا ترده.. ثم قال أبو جعفر(ع): إن رجلاً كان من أهل اليمامه يقال له: جويبر، أتى رسول الله (ص) منتجعاً للإسلام، فأسلم وحسن إسلامه، وكان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عارياً، وكان من قباح السودان.. وإن رسول الله (ص) نظر إلى جويبر ذات يوم برحمه منه له ورقه عليه، فقال: يا جويبر لو تزوجت امرأه، فعففت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك؟

فقال له جويبر: يا رسول الله (ص)، بأبى أنت وأمى، من يرغب فى؟ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال، فأيه امرأه ترغب فى؟

فقال له رسول الله: يا جويبر، إن الله قد وضع بالإسلام من كان بالجاهليه شريفاً، وشرف بالإسلام من كان فى الجاهليه وضيعاً، وأعز بالإسلام من كان فى الجاهليه ذليلاً، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوه الجاهليه، وتفاخرها بعشائرها وباسق أنسابها..

فالناس اليوم كلهم: أبيضهم وأسودهم، وقرشيهم وعربيهم وعجميهم، من آدم، وإن آدم خلقه الله من طين، وأن أحب الناس إلى الله عزوجل يوم القيامه أطوعهم له وأتقاهم، وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً، إلا لمن كان اتقى الله منك وأطوع.

ثم قال له: انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد، فإنه من أشرف بنى بياضه حسباً فيهم، فقل له: إنى رسول رسول الله(ص) إليك، وهو يقول لك: زوج جويبراً ابنتك الذلفاء.

إلى آخر الحديث()..

وفيه: إن زياد أطاع النبى (ص) وزوج جويبر ابنته الدلفاء، بعد ما راجع النبى (ص) فقال له: (يا زياد، جويبر مؤمن، والمؤمن كفؤ المؤمنه، والمسلم كفؤ المسلمه،

فزوجه يا زياد ولا ترغب عنه)().

ولم يكن نبى الإسلام العظيم (ص)، والأئمه الطاهرون عليهم السلام، ككثير من زعماء العالم وكبرائه يسنون القوانين للشعوب ثم يترفعون هم بأنفسهم عنها جرياً وراء الزعامه المزعومه، والشرف الموهوم، بل كانوا عليهم السلام أشد الناس تمسكاً بمبادئ الإسلام، ومناهج القرآن:

قال الإمام الصادق (ع): (إن رسول الله (ص) زوج المقداد بن الأسود صنباعه إبنه الزبير بن عبد المطلب، ثم قال: إنما زوجها المقداد، لتتضع المناكح، ولتتأسوا برسول الله (ص)، ولتعلموا أن أكرمكم عند الله أتقاكم، وكان الزبير أخا عبد الله وأبى طالب لأبيهما وأمهما)().

وروى يزيد بن حاتم، قال: (كان لعبد الملك بن مروان الخليفه الأموى عين بالمدينه يكتب إليه بأخبار ما يحدث فيها، وإن على بن الحسين (عليهما السلام) أعتق جاريه له ثم تزوجها، فكتب العين إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك إلى على بن الحسين(ع): أما بعد فقد بلغنى تزويجك مولاتك، وقد علمت أنه فى أكفائك من قريش من تمجد به فى الصهر، وتستنجبه فى الولد، فلا لنفسك نظرت، ولاعلى ولدك أبقيت، والسلام، فكتب إليه على بن الحسين عليه السلام:

(أما بعد: فقد بلغنى كتابك، تعنفنى بتزويج مولاتى، وتزعم أنه قد كان فى نساء قريش من أتمجد به فى الصهر، واستنجبه فى الولد! وأنه ليس فوق رسول الله (ص) مرتقى فى مجد، ولا مستزاد فى كرم، وإنما كانت ملك يمينى، خرجت منى، أراد الله عزوجل منى بأمر التمست ثوابه، ثم ارتجعتها على سنته، ومن كان زكياً فى دين الله فليس يخل به شىء من أمره، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسه، وتمم به النقيصه، واذهب به اللؤم، فلا لؤم على امرئ مسلم، إنما اللوم لوم الجاهليه والسلام)().

وفى حديث آخر: زياده هذه الجمله:

(ولنا برسول الله أسوه، زوج زينب بنت عمه زيداً مولاه، وتزوج مولاته صفيه بنت يحيى بن أخطب)().

فلما انتهى الكتاب إلى عبد الملك، قال: «لقد صنع على بن الحسين (ع) أمرين، ما كان يصنعها أحد إلا على بن الحسين، فإن بذلك زاد شرفاً» ().

وروى زراره عن أبى جعفر (ع) فى حديث : أن على بن الحسين(ع) تزوج امرأه: (.. وكان له صديق من الأنصار، فاغتم لذلك وسئل عنها؟ فأخبر أنها من بنى شيبان، فى بيت عال من قومها، فأقبل على على بن الحسين عليه السلام، فقال: ما زال تزويجك هذه المرأه فى نفسى، وقلت: تزوج على بن الحسين امرأه مجهوله، ويقوله الناس أيضاً، فلم أزل أسأل عنها، حتى عرفتها ووجدتها فى بيت قومها شيبانيه! فقال له على بن الحسين (ع): قد كنت أحسبك أحسن رأياً مما أرى! إن الله أتى بالإسلام فرفع به الخسيسه، وأتم به الناقصه، وكرم به من اللوم، فلا لوم على مسلم)().

تعدد الزوجات

وقد يسنح خصوم الإسلام، فرصه تعدد الزوجات لمهاجمه العداله الإسلاميه، لكن الأمر بالعكس: إن إباحه تعدد الزوجات، من أدق العدالات الإسلاميه، التى لا عداله بمثالها.. وأقل نظره إلى المجتمعات التى تحرم التعدد، مما يسبب نشور أو تفشى الزنا واللواط، واتخاذ الرجال خليلات، والنساء أخلاء.. ثم المرض الناجم عن هذه الأعمال القذره.. كافيه لدرك العداله الإسلاميه فى هذا الشأن..

(فقد قرر أساتذه علم الاجتماع، أمثال: (جينز برح)، و(وستمارك): إن تعدد الزوجات كان النظام المتبع فى الشعوب المتمدنه، فى حين كان نظام الزوجه الواحده هو النظام المتبع عند الشعوب المتأخره، وإن الشعوب التى كانت تحرم الزاوج بأكثر من واحده إنما كانت تتبع تقاليد لا تتصل بالدين من قريب أو بعيد، كما أن الشعوب التى

أجازت الزواج بأكثر من واحده، إنما أجازته طبقاً لما رأت فيه من فوائد اقتصاديه أو عمرانيه، دون نظر كذلك إلى الدين، فلم يرد فى الإنجيل نص صريح يدل على تحريم الزواج بأكثر من واحده، وإن الإسلام فى إباحه تعدد الزوجات قد أباحه فى حدود بعينها، ولظروف حددها، وبقيود تجعل من العسير الأخذ بها إلا فى حالات اضطراريه.

هذا ويثبت علم الإحصاء أن نسبه الوفيات فى الذكور أكثر منها فى الإناث وذلك من ساعات الولاده حتى أول مراحل الشباب.. الأمر الذى يسبب زياده نسبه الأحياء من الإناث على الذكور..

وفى طور الشباب تظل النسبه كذلك محفوظه، إذ يموت من الشبان أكثر من الشابات. وذلك يرجع إلى الحروب أولاً، التى تكون نسبه الوفيات منها قتيل واحده، لكل أربعه آلاف قتيل.. ويرجع كذلك إلى أخطار العمل، ففى المصانع والمعامل نجد الوفيات بين الشبان أكثر قطعاً مما هى بين الشابات.. وكذلك بسبب التزاحم فى طلب الرزق، من حوادث تزيد كذلك وفيات الشبان عن الإناث.. وكافه الأعمال التى تنتج الأمراض الخطيره والموت المفاجئ والحوادث القاتله، يقوم بها الشبان دون الفتيات.. كرجال المطافئ.. والغواصون، ورجال الإنقاذ، ورجال الملاحه وغيرهم.. مما يجعل نسبه الأحياء من الشابات أكثر من الشبان.. الأمر الذى يقطع بزياده عددهن عن عدد الشبان.

وإذا افترضنا جدلاً أن جيلاً من الأجيال، لسبب أو لغيره، انعدمت فيه الحرب والحوادث، تساوت نسبه الأحياء بين الذكور والإناث فى العمر الواحد وحتى مرحله الشباب، فإن كل شابه تكون صالحه للزواج بل فى انتظاره ابتداء من سن البلوغ، فى حين أن الذى يصلح للزواج من الشبان ويطلبونه، نسبه تقل كثيراً عن الربع، لأسباب قد تكون تعليميه، إذ أن الطالب يدرس إلى سن تقارب الخامسه والعشرين، وبعد انتهائها

لا يقبل على الزواج إلا بعد سنوات، فى حين أن زميلته فى العمر، تكون قد بلغت الثلاثين عاماً، قد كبرت وأصبحت من المتخلفات عن الزواج وتصبح من تصلح كزوجه له عشرات من الشابات، يبدأ سنهن من السادسه عشره إلى الثلاثين.. وقد يصرف الشبان النظر عن الزواج أسباب معيشيه.. فلا يزيد الشبان الذين تمكنهم حالتهم الاقتصاديه من الزواج على الربع بأى حال، ويبقى ثلاثه أرباعهم بلا زواج.. ومن ذلك تظل ثلاثه أرباع الشابات بلا زواج، ولهذا لو تساوت نسبه العدد.. فما بالنا والنسبه لا تتساوى..؟

كل ذلك يسبب تخلف نسبه كبيره من الإناث عن الزواج، والنتيجه الحتميه لذلك ما نراه من انتشار البغاء العلنى والسرى، فى الأمم التى تحدد الزوجات، انتشاراً يفوق انتشاره فى غيرها أضعافاً مضاعفه كما تنتشر ولاده الأولاد غير الشرعيين، وهم نتيجه الزنا فى كثير من البلاد، إلى نسبه خطيره تصل أحياناً إلى ما يقرب من ربع المواليد الشرعيين إن لم تزد()، كما تزيد الإصابه بالأمراض السريه فى مثل هذه البلاد زياده كبيره()..

أفلا يكون تعدد الزوجات فى بعض الحالات علاجاً ناجعاً لمثل هذه المشاكل؟ ولا سيما أن هناك ظروفاً قاسيه، تمر بالإنسان لا يجد مندوحه إلاّ من الزواج بامرأه غير زوجته.. أفلا يكون أكرم للزوجه أن تقاسمها غيرها زوجها، فى هدوء وبلا ضجه، خصوصاً إذا ما كان بهذه الزوجه من العيوب ما لا يمكن للزوج احتماله..؟

وفى مقال عن مجله هاربر، بقلم (سيليج جرينبرج)، ونشرته مجله المختار، فى عددها الصادر فى فبراير ١٩٥٨م:

إن بالولايات المتحده الآن نحو مليون امرأه أكثر من الرجال، ويتنبأ مكتب التعداد، بأن عدد النساء فى أمريكا فى سنه ١٩٧٥م سوف يربو على عدد الرجال بما يزيد على ٣.٦٠٠.٠٠٠ امرأه، ويعزو علماء

الحياه ذلك، إلى ما تتميز به المرأه عن الرجل بدنيا، وإلى أن الأمراض كلها تقريباً تهلك من الرجال أكثر مما تهلك من النساء، ولـذا فإن فى الولايات المتحده فى الوقت الحاضـر (٧.٧٠٠.٠٠٠) أرمله، ويكفينا مكتب التعـداد الأمريكى بأن هذه الفئه سيرتفع عددها فى أمريكا بمعدل مليونين كل عشـر سـنين، وأن الدكتوره (ماريون لانجر) العالمه الاجتماعيه المتخصـصه فى اسـتشارات الزواج تقول: إن لـدى المجتمع حلين ممكنين فقـط لتغطيه النقص المتزايـد فى الرجـال.. إما تعـدد الزوجات، أو إيجاد طريقه ما لإطاله أعمار الرجال..

فهل يمكن إيجاد طريقه لإطاله عمر الإنسان.. الرجل دون المرأه؟... أم ترى سيلجأ العالم إلى إباحه تعدد الزوجات..()

لكن الإسـلام العارف بالضـمائر، المطلع على ميول البشـر ورغباته، لا يساس قياد التعـدد بدون توجيه وإرشاد، بل يقرر إلى جنب إباحه التعدد لزوم العداله بين الأزواج، يقول الله تعالى:

?.. فانكحوا ما طاب لكم من النساء: مثنى، وثلاث، ورباع، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحده?().

ثم يؤكـد تعالى فى آيه أخرى صـعوبه هـذه العـداله، وينهى عن الميل إلى التعـدد لمن لا يتمكن من العـدل بين أزواج، فيسـبب تزوجهـا الإرهـاق بالنسـبه إليها، فتصـير كالمعلقه، التى هى لا ذات بعل ولامطلقه، فيقول سـبحانه: ?ولن تسـتطيعوا أن تعـدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقه وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفوراً رحيماً?().

وعلى ضوء هـذه العداله يقرر الإسـلام تقسـيم الليالى، فعلى من تزوج أربعاً، أن يبيت كل ليله عند واحده منهن، كما يحبذ العدل الكامل فى النفقه والكسوه.. وما إليها.

يروى الحلبى فى حديث عن الصادق (ع): (.. إن له أن يتزوج أربع نسوه فلكل امرأه ليله..)().

وسأل معمر بن خلاد أبا الحسن (ع): (هل يفضل الرجل نسائه بعضهن على بعض؟ قال: لا:

ولا بأس به فى الإماء)().

نعم لاـ يـدخل الإسـلام الرجـل فى العنت بوجوب التساوى الـدقيق، مما لا يلائم المشاعر، ولا تحمله العامه، فإن ذلك من العسـر والحرج الذين وضعهما الإسلام.

قال عبـد الملك بن عتبه الهاشـمى: (سألت أبا الحسن (ع) عن الرجل تكون له امرأتان، يريـد أن يؤثر إحداهما بالكسوه والعطيه، أيصلح ذلك؟ قال: لا بأس، واجهد فى العدل بينهما)().

كما أن الإسلام لا يحول بين المفاضله القلبيه، بأن يحب الرجل إحدى زوجاته أكثر، فأنه مستحيل إذ كيف يسدل الإنسان الستار بين نفسه وبين مـا يحب، سـأل هشام بن الحكم أبا عبـد الله (ع): (عن قوله تعالى: ?فانكحوا ما طاب لكم من النساء: مثنى وثلاث ورباع، فـإن خفتـم ألاـ تعـدلوا فواحـده?()؟ قـال: يعنى فى النفقه. وعن قـوله تعـالى: ?ولن تسـتطيعوا أن تعـدلوا بين النسـاء ولو حرصتم، فلا تميلوا كل الميل، فتذروها كالمعلقه?() يعنى فى الموده)().

وفى حديث زياده لهذه العباره: (فإنه لا يقدر أحد على أن يعدل بين امرأتين فى الموده)().

وقد كان قسم النبى(ص) والوصى (ع) مثلين رائعين فى المساواه والعداله التامه، فعن الإمام الصادق (ع)، عن آبائه عليهم السلام: (أن النبى كان يقسم بين نسائه فى مرضه، فيطاف به بينهن)().

وفى حديث (أن أمير المؤمنين (ع) كان له امرأتان، فكان إذا كان يوم واحده، لا يتوضأ فى بيت الأخرى)().

المساواه بين الزوج والزوجه

وربما يزعم البعض أن الإسلام لم يساو بين الزوج والزوجه فى الحقوق والواجبات.! لكنه زعم يشجبه الإسلام بنصوصه:

يقول القرآن الحكيم: ?.. ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجه والله عزيز حكيم?().

وقد قرر الإسلام لكل من الرجل والمرأه الزوجين حقوقاً بإزاء ما جعل عليهما من الواجبات:

فحق الزوجه النفقه والإسكان والكسوه وإشباع الجسد.. وواجبها إطاعه الزوج فى التمكين من الاستمتاع والخروج

من الدار بإذنه..

والعكس بالعكس: فحق الرجل إطاعه الزوجه له.. وواجبه: النفقه.. الخ..

لكن ليس معنى هذا المساواه العمياء، بل فى حدود العداله العامه، فالرجل بما أنه المنفق على المرأه، ورئيس الأسره لابد وأن تكون له السلطه، حتى تصل سفينه الأسره إلى شاطئ السلامه وهذه السلطه هى الدرجه المذكوره فى الآيه السابقه().. ولذا يفسرها الإسلام فى آيه أخرى: ?الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم?() فلهم القواميه عليهن.. لا اعتباطاً، بل قبال الواجب الذى هو تنظيم الأسره، والقواميه ليست لأنه أكرم وأعز! كلا ?إن أكرمكم عند الله أتقاكم?() بل لأنه مفضل خلقه، ولأنه أقوى ومنظم الأسره والمنفق عليها.

وتوضيحاً لذلك نقول: العائله المكونه من زوجين وبنين وبنات والأحفاد أحياناً هل تحتاج إلى منظم ورئيس أم لا تحتاج؟

والإجابه على ذلك بالإثبات طبعاً، إذ أى فارق بين العائله وبين المدينه إلا بالكبر والصغر؟ فكما تحتاج المدينه إلى رئيس وحاكم، فكذا العائله إذاً: فهل المنظم والرئيس:

١: الزوج فقط؟

٢: الزوجه فقط؟

٣: كلاهما بالاشتراك؟

لكن الثالث موجب لاختلال النظام، فإن تنفيذ إرادتين فى مجتمع واحد يوجب الانحطاط والفساد، والثانى قلب للمقاييس الفطريه، فإن المرأه أدق مشاعراً، وأقل احتمالاً للمكاره، بالإضافه إلى أن مده الحمل والرضاع.. مانعه عن القيمومه التامه، وبعد ذلك هنا سؤال يفرض نفسه: وهو أن المرأه لم صارت القيم دون الرجل؟.. وحينئذ فلا مندوحه عن الأول.

العشره البيتيه

وبعد دور الزواج الذى هو بدء الرباط بين رجل وامرأه، يأتى دور العشره البيتيه، وكيفيه معاشره الزوجين.. والأبوين والأولاد بعضهم مع بعض..

وقد قرر الإسلام أفضل الأنظمه التى عرفها البشر منذ فجر التاريخ، إلى هذا اليوم، لتأمين سعاده العائله، على نحو العدل والاستقامه..

فقد جعل المدار فى العشره: العشره بالمعروف، بما

تحمل هـذه الكلمه من معنى إنسانى جميل: ?وعاشـروهن بالمعروف?() كما جعل لكل منهما الحق على الآخر بمثل الحق الذى للآخر عليه باستثناء القيمومه: ?ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف?().

فكل اعتداء من أحد الزوجين مخالف للإسلام، ويستحق مرتكبه العقاب.. بل أكثر من هذا: كل معاشره لا تتصف بكونها معروفه تجاوز عن الحدود وانحراف عن المنهج المقرر.

وبعـد ذلـك: لاـ يغفـل الإسـلام عن طبيعه الرجـل المائله للسـياده فوق ماله من حق القيمومه، ولـذا يكرر لزوم عشـرته مع زوجته بالإحسان والإغضاء عن زلاتها..

قال رسول الله (ص): (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى)().

وقال (ص): (ملعون ملعون من ضيع من يعول)().

وقال (ص): (من صبر على خلق امرأه سيئه الخلق واحتسب ذلك الأجر، أعطاه أجر الشاكرين)().

وقال الإمام الصادق (ع): (اتقوا الله فى الضعيفين، يعنى بذلك: اليتيم والنساء)().

وقـال إسـحاق بن عمـار: قلت لأـبى عبـد الله عليه السـلام: (مـا حق المرأه على زوجهـا الـذى إذا فعله كـان محسـناً؟ قال: يشـبعها ويكسوها، وإن جهلت غفر لها)().

وقال (ع): (كانت امرأه عند أبى عليه السلام تؤذيه فيغفر لها)().

وقال (ع): (قال رسول الله (ص): أوصانى جبرئيل عليه السلام بالمرأه، حتى ظننت أنه لا ينبغى طلاقها إلا من فاحشه مبينه)().

وقـال يونس بن عمـار: (زوجنى أبو عبـد الله (ع) جاريه كانت لإسـماعيل إبنه، فقال: أحسن إليها، قلت: وما الإحسان؟ قال: أشـبع بطنها، واكس جثتها، واغفر ذنبها)().

وقال (ع): (رحم الله عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته)(). الحديث.

وهل هناك فوق ذلك؟:

المعاشره بالمعروف..

لهن مثل الذى عليهن..

الصبر على الأذى وغفران الذنب..

ويـذهب الإسـلام شوطاً أبعـد، فينـدب على الرجل الزينه للزوجه كما ينـدب عليها الزينه للزوج، وذلك عداله فى الأمر، وتحصـناً

على النساء حتى أنه يرفع فى الجمله لوم عدم عفه النساء على الرجال الذين لا يتزينون

لهن.

قال حسن بن الجهم: (رأيت أبا الحسن (ع) اختضب! فقلت: جعلت فداك اختضبت! فقال: نعم إن التهيئه مما يزيد فى عفه النساء، ولقد ترك النساء العفه بترك أزواجهن التهيئه، ثم قال: أيسرك أن تراها على ما تراك عليه إن كنت على غير تهيئه؟ قلت: لا، قال: فهو ذاك، ثم قال، من أخلاق الأنبياء: التنظف والتطيب، وحلق الشعر وكثره الطروقه..)().

الطلاق

أباح الإسلام الطلاق، تفادياً عن البشريه كى لا يزهق فى حالات كثيره، وقد جرى فى ذلك على حسب خطوط العداله العامه، فإن المنع عن الطلاق معناه تنكيد كثير من الأزواج، إذ كثيراً ما تكون العشره مستحيله، وينقلب البيت جحيماً لا يطاق.

و(الأمر فى تطليق المرأه متروك للرجل، وأباحت الشريعه للمرأه أن تطلب من القضاء أن يطلقها على الخروج، إذا أثبتت أنه يضارها ضرراً مادياً أو أدبياً، أو لا يؤدى لها ما توجبه الشريعه على الزوج من حقوق الزوجه..()).

كما قال تعالى: ?فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان?().

(.. وأساس الفرق بين الرجل والمرأه فى استعمال حق الطلاق: إن للرجل حق القوامه والرئاسه فيما يتعلق بشؤون الزوجيه، وهو الذى يتحمل وحده أعباءها، فهو ملزم بمهر الزوجه ونفقات الزواج، وملزم بالإنفاق على الزوجه من يوم العقد ولو لم تنتقل إلى بيته، وملزم بالإنفاق عليها وعلى أولادها منه، فأعطى له حق الطلاق مطلقاً من كل قيد، فى مقابل هذه المسؤوليات الجسيمه ... أما المرأه فأعطى لها حق الطلاق مقيداً بحصول ضرر مادى أو أدبى، وفى هذا ما يتفق مع تقديم الرجل عليها درجه فى شؤون الزوجيه، وما يحميها حمايه كافيه من تعنت الزوج، وما يحمى الزوج فى الوقت نفسه من أن تسىء الزوجه استعمال حقها فى طلب الطلاق)().

ومع ذلك فقد جعل الإسلام الطلاق

مكروهاً للغايه، قال الإمام الصادق (ع): قال رسول الله (ص): (تزوجوا وزوجوا، ألا فمن حظ امرئ مسلم إنفاق قيمه ايمه، وما من شيء أحب إلى الله عزوجل من بيت يعمر بالنكاح، وما من شيء أبغض إلى الله عزوجل من بيت يخرب فى الإسلام بالفرقه يعنى الطلاق)().

وفى حديث أنه قال (ع): (تزوجوا ولا تطلقوا، فإن الطلاق يهتز منه العرش)().

بين الأبوين والأولاد

وبعد تنظيم الإسلام العداله بين الزوجين، من حيث النكاح والعشره والطلاق، يضع التصاميم اللازمه لمراعاه العداله بين الأبوين والأولاد، فيقرر على كل من الطرفين حقوقاً وواجبات:

فحق الأكبرين على الأولاد الإطاعه لهما والإحسان إليهما، وخفض الجناح إزائهما.. والنفقه لدى افتقار الأبوين واحتياجهما وغناء الأولاد.

وحق الأولاد على الأبوين: الاهتمام بشؤونهم وتربيتهم والإنفاق عليهم..

يقول القرآن الحكيم: ?وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً? واخفض لهما جناح الذل من الرحمه، وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا?().

ويقول: ?ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير ? وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفاً، واتبع سبيل من أناب إلى ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون?().

وقال رسول الله (ص): (بر الوالدين أفضل من الصلاه والصوم والحج والعمره والجهاد فى سبيل الله).

وقال (ص): (من أصبح مرضياً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى الجنه).

وقال رجل للإمام الرضا (ع): (أدعو لوالدى إذا كانا لا يعرفان الحق؟ قال: ادع لهما وتصدق عنهما، وإن كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما، فإن رسول الله (ص) قال: إن الله بعثنى بالرحمه لابالعقوق)().

وقال

أبو ولاد الحناط: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عزوجل: ?وبالوالدين إحساناً?() ما هذا الإحسان؟ فقال: أن تحسن صحبتهما، وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه، وإن كانا مستغنيين، أليس يقول الله عزوجل: ?لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون?().

ثم قال: ?إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما، فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما?(): قال: إن ضجراك فلا تقل لهما أف، ولاتنهرهما إن ضرباك. قال: ?وقل لهما قولاً كريماً?(): قال: إن ضرباك، فقل لهما: غفر الله لكما، فذلك منك قول كريم، قال: ?واخفض لهما جناح الذل من الرحمه?(): قال: لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمه ورقه، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدم قدامهما)().

إلى كثير.. وكثير.. من أمثال هذه الآيات والأحاديث.

وكما إن الإسلام يقرر حقوقاً على الأولاد تجاه الوالدين، كذلك يقرر حقوقاً على الوالدين إزاء الأولاد، حتى تكافئ الحقوق والواجبات وإن كانت حقوق الوالدين أكثر.. لما تكبداه من المحن لتنشئه الأولاد.

عن أبى الحسن موسى (ع)، قال: (جاء رجل إلى النبى (ص) فقال: يا رسول الله، ما حق ابنى هذا؟ قال (ص): تحسن اسمه، وأدبه، وضعه موضعاً حسناً)().

وقال الصادق (ص): (قال رسول الله (ص): رحم الله والدين أعانا ولدهما على برهما)().

وقال (ع): (قال رسول الله (ص): حق الولد على والده إذا كان ذكراً: أن يستفره أمه، ويستحسن اسمه، ويعلمه كتاب الله، ويطهره، ويعلمه السباحه، وإذا كانت أنثى، أن يستفره أمها، ويستحسن اسمها، ويعلمها سوره النور، ولا يعلمها سوره يوسف()، ولا ينزلها الغرف، ويعجل سراحها إلى بيت زوجها)().

وقال (ع): (من حق الولد على والده ثلاثه: يحسن اسمه، ويعلمه الكتابه، ويزوجه إذا بلغ) ().

وأخيراً يجمع الإسلام عامه حقوق

الولد على والديه فى ألفاظ قلائل داله على ما للأولاد وما عليهم:

روى زيد بن على عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله(ص): (يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما)().

وقد بلغ من عدل الإسلام ومساواته: أنه كره تفضيل بعض الأولاد على بعض بغير مبرر:

روى السكونى، قال: (نظر رسول الله (ص) إلى رجل له ابنان، فقبل أحدهما وترك الآخر، فقال النبى (ص): فهلا واسيت بينهما) ().

وهذه نبذ من عداله الإسلام بالنسبه إلى الأسره: زواجاً وعشره وطلاقاً، بما فيها من أولاد، فهل يوجد فى أنظمه العالم قبل الإسلام وبعده مثل هذه العداله؟

إن الكتب المنسوبه إلى الوحى: من العهدين وغيرهما موجوده، والقوانين الوضعيه ولائد أدمغه قاده الدول..! فى متناول الأيدى..

فهل فيها ما يضاهى عشر معشار ما فى الشريعه الإسلاميه بالنسبه إلى الأسره، التى نحن بصددها من قوانين إنسانيه، ودساتير عادله، ومناهج صحيحه، وأنظمه عطوفه؟

ثم: هل الأسره قبل الإسلام، كانت كالأسره الإسلاميه، تخيم عليها السعاده، ويظللها العطف والحب والحنان؟

وهل الأسره فى عصرنا هذا، من حين أزيح الإسلام عن الحكم، وتبعاً لإزاحته من القياده الدنيويه، أزيح عن القياده الروحيه والفكريه، تتمتع بما كانت تتمتع بن من ألوان الرفاه والاستقرار والطمأنينه فى ظل الحكم الإسلامى..؟

إن الأسره اليوم فى العالم: شرقه وغربه، تعانى أزمه روحيه ومناديه، لم يسبق لها مثيل، وليس ذلك إلا من جراء انطفاء الشرائع السماويه، وبالأخص الإسلام العظيم، وسيطره المناديه الكافره على النفوس ولا منجى للأسره من هذه الكارثه، إلا التمسك بتعاليم الإسلام، والرجوع إلى شرائع السماء، وللإطلاع على ما تعانيه الأسره اليوم، يكفى أقل مراجعه إلى الكتب المعنيه بهذا الأمر().

فصل فى عداله العشره

عداله العشره

إن الإسلام ضرب الرقم القياسى فى تقرير العداله مع الناس: قريبهم وبعيدهم، صديقهم وعدوهم كما

هو شأن الإسلام فى كل تشريع فقد جعل عشره الناس بالحسنى دعامه الحياه السعيده فى الدنيا، والفوز والزلفى فى الآخره.

والقلم يكاد يعجز عن شمول ما للإسلام فى هذه الناحيه من توجيهات وإرشادات، وليس هذا بدعاً من الإسلام الذى يرى الأفراد سواسيه كأسنان المشط، لا فضل لأحدهم على الآخر إلا بالتقوى..

الإسلام الذى يرى الأفراد منتهين إلى أب واحد: هو آدم (ع)، وأم واحده: هى حواء عليها السلام.. وهما من تراب..

الإسلام الذى يرى البشر عائله واحده خلقت لأجل تعمير الأرض والسير بها إلى الرقى، لغرض حياه لا موت فيها.. وراحه لا تعب يشوبها.. وأمن لا خوف ينغصه..

وعلى ضوء هذه النظره الإنسانيه يقرر الإسلام المناهج التاليه لتأمين الحياه الاجتماعيه:

١ منهج معاشره الأقرباء..

٢ منهج معاشره الناس عامه..

٣ منهج معاشره الأعداء.

منهج معاشره الأقرباء

أما الأقرباء: فالإسلام يؤكد على صله بعضهم لبعض، وإحسان بعضهم تجاه الآخرين.. بل فوق ذلك: أنه يوجب التآلف والتقارب بينهم، ويحذر المخالف بالعقاب الأليم.

ولا يوجب الإسلام الصله على بعض دون بعض، بل كلهم على حد سواء فى وجوب صله رحمه، فعلى كل من الواجب قدر ما له من الحقوق، ويعتنى الإسلام بالأرحام أكثر من غيرهم من البعداء، ويشير إلى هذا المعنى الفطرى الإنسانى القرآن الحكيم، حيث يقول: ?وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله?().

فهم أولى بالإحسان والمغفره، والصله، والإرث.. أولى بكل شىء، إنهم جمعتهم رحم واحده، ولهم حنين خاص نحو الآخرين، لا يزول وإن قامت العداوات، واشتجرت المخاصمات من أقرب منهم، حتى يخص بالرحمه دونهم، فأبوان، وبنين وبنات فى الطبقه الأولى، ثم أخوه وأخوات فى الطبقه الثانيه، ثم جد وجده، وعم وعمه، وخال وخاله، ومن انتسب إليهم بولاده أو قرابه.. إنهم أقرب الناس والأقرب يمنع الأبعد.. وهم فى

الدرجه الثالثه من التوقير والاحترام، والإكرام والإحسان فى نظر الإسلام.

يقول القرآن الكريم: ?وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله، وبالوالدين إحساناً وذى القربى?().

« ... والأرحام هى القطعه الكبيره من الأمه، المشتمله على قطع صغيره، فلو صلحت الأرحام استقامت الأمه، وورقت أغصانها وأتت ثمرتها، وهو التمسك والاتحاد(): فرد، فعائله، فأرحام، فأمه..».

والإسلام كما هو شأنه فى كل شىء يتدرج فى إصلاح المجتمع، فيهذب الفرد، ثم يصرف النظر إلى العائله، فيقوى عراها، ويشذب زوائدها، ثم يتوجه إلى الأرحام، فيحكم الصلات بينهم ويندب تماسكهم ويندد بمن قطع الود منهم..

حتى يصل الدور إلى المجتمع، وقد تكاملت أعضاؤه، واستتبت أجزاؤه، وانتظمت أفراده وعوائله، فيقرب طريق صلاحه، ويسهل تقويه روابطه.

ويجعل الإسلام من الثواب لصله الرحم، قدراً يظن الغر أنه محاباه ومبالغه ولكن الحقيقه.. والحقيقه وحدها().

وقد كرر القرآن الإيصاء بالرحم، فى مناسبه.. ومناسبه.. فقال: ?واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً، وبذى القربى? ().

وقال: ?واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً?().

وقال: ?الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ? والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاه وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانيه ويدرأون بالحسنه السيئه أولئك لهم عقبى الدار?().

والأحاديث عن النبى (ص) والأئمه الطاهرين عليهم السلام كثيره جداً:

قال رسول الله (ص): (أوصى الشاهد من أمتى والغائب، ومن فى أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامه: أن يصل الرحم، وإن كانت منه على مسيره سنه، فإن ذلك من الدين)().

ولا يتوهم إن فى هذا التكليف حرجاً، إذ الصله على أنواع.. ومنها: إرسال الكتاب والاستفسار عن الأحوال..

وقال (ص): (إن أعجل الخير ثواباً: صله الرحم)().

وقال (ص): (من سره النسأ فى الأجل والزياده فى الرزق فليصل رحمه)().

إن

الله تعالى جعل من فضله الواسع هذا الثواب للصله.. ومما يمكن أن يكون عله لهذا التلازم بين الصله وبين طول العمر والازدياد فى الرزق، هو أن الصله توجب اطمئنان النفس، وسكون الخاطر، وكلما ازداد الإنسان اطمئناناً ازداد صحه واستقراراً.. وبالصحه يطول العمر، والشخص مع الاستقرار أمكن من تحصيل الرزق، فإن من تشتت خاطره لم يتمكن من السعى قدر ما يتمكن غيره، هذا مضافاً إلى الأسباب الغيبيه.

وفى هذا المعنى أيضاً، قال (ص): (من سره أن يمد الله فى عمره وأن يبسط له فى رزقه فليصل رحمه)().

وقال الإمام الصادق (ع): (صله الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان فى الأعمار)().

وقال عليه السلام: (ما نعلم شيئاً يزيد فى العمر إلا صله الرحم، حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين، فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله فى عمره ثلاثين سنه، فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنه، ويكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنه، فيكون قاطعاً للرحم، فينقصه الله تعالى ثلاثين سنه، ويجعل أجله إلى ثلاث سنين)().

وقال (ع): (إن صله الرحم والبر ليهونان الحساب، ويعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامكم، وبروا بإخوانكم، ولو بحسن السلام ورد الجواب)().

وقال (ع): (صله الرحم تهون الحساب يوم القيامه، وهى منساه فى العمر، وتقى مصارع السوء)().

وقال الإمام الباقر (ع): (صله الأرحام تحسن الخلق، وتسمح الكف، وتطيب النفس، وتزيد فى الرزق، وتنسئ فى الأجل)().

إلى غير ذلك..

والإسلام لا ينظر إلى الرحم كنظر الناس إليها، بالحدود الضيقه والمقاييس القصيره، بل الرحم عند الإسلام أوسع منها.. وأوسع..

يروى الحسن بن على الوشا عن أبى الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام، قال: (قال رسول الله (ص): لما أسرى بى إلى السماء، رأيت رحماً متعلقه بالعرش تشكو إلى الله رحماً لها، فقلت: كم بينك وبينها من أب؟ فقال: نلتقى

فی أربعین أباً!)().

وکلما کان الشخص أقرب رحماً، کانت صلته أکثر، حتی أن العم بمنزله الأب، والخاله بمنزله الأم، والأخ الأکبر أوجب احتراماً وصله من غیره.

روی أبو خدیجه عن أبی عبد الله (ع) قال:

(جاء إلی النبی(ص) رجل، فقال له: إنی ولدت بنتاً وربیتها حتی إذا بلغت فألبستها وحلیتها، ثم جئت بها إلی قلیب، فدفعتها إلی جوفه، فکان آخر ما سمعت منها وهی تقول: یا أبتاه، فما کفاره ذلک؟

قال(ص): ألک أمّ حیه؟

قال: لا.

قال: فلک خاله حیه؟

قال: نعم.

قال: فأبررها فإنها بمنزله الأم، یکفر عنک ما صنعت)..

قال أبو خدیجه: فقلت لأبی عبد الله (ع): متی کان هذا؟ فقال: کان فی الجاهلیه، وکانوا یقتلون البنات، مخافه أن یسبین فیلدن فی قوم آخرین)().

وقال رسول الله (ص): (حق کبیر الأخوه علی صغیرهم کحق الوالد علی ولده).

وفی الأحادیث: تسمیه العم باسم الأب().

وقد کان نبی الإسلام (ص) وآله الطاهرون علیهم السلام یحضون علی صله الأرحام، ویخصصون أکثر الناس براً بأکبر احترام وتقدیر..

قال عمار بن حیان: خبرت أبا عبد الله (ع) ببر إسماعیل ابنی بی، فقال: (لقد کنت أحبه، وقد ازددت له حباً، إن رسول الله(ص) أتته أخت له من الرضاعه، فلما نظر إلیها سر بها، وبسط ملحفته لها، فأجلسها علیها، ثم أقبل یحدثها ویضحک فی وجهها، ثم قامت فذهبت وجاء أخوها، فلم یصنع به ما صنع بها، فقیل له: یا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجل؟ فقال: لأنها کانت أبر بوالدیها منه)().

قال زکریا بن إبراهیم لأبی عبد الله (ع) : (إنی کنت نصرانیاً فأسلمت، وإن أبی وأمی علی النصرانیه وأهل بیتی، وأمی مکفوفه البصر، فأکون معهم، وآکل فی آنیتهم؟ قال: یأکلون لحم الخنزیر؟ فقلت: لا ولا یمسونه، فقال: لا بأس،

فانظر أمك فبرها، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك، ثم ذكر أنه زاد فى برها على ما كان يفعل وهو نصرانى فسألته؟ فأخبرها أن الصادق (ع) أمره، فأسلمت)().

ولقد كان النبى العظيم (ص) وأهل بيته الطاهرون (عليهم السلام) أروع الأمثله لصله الرحم، وذلك وفقاً بطبيعه الإسلام الذى كانت قادته ألزم الناس بمبادئه ودساتيره، على العكس من قاده الأمم باستثناء الأنبياء عليهم السلام ومن إليهم حيث كانوا أبعد الناس عن المبادئ التى دعوا الناس إليها.!

قال الشيخ المفيد رحمه الله عليه: (وقف على على بن الحسين عليه السلام رجل من أهل بيته، فأسمعه وشتمه، فلم يكلمه، فلما انصرف قال لجلسائه، قد سمعتم ما قال الرجل، وأنا أحب أن تبلغوا معى إليه حتى تسمعوا ردى عليه.

قال: فقالوا له: نفعل، ولقد كنا نحب أن تقول له ويقول..

قال: فأخذ نعليه ومشى وهو يقول: ?والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين?()، فعلمنا أنه لا يقول له شيئاً..

قال: فخرج حتى أتى منزل الرجل فصرخ به فقال: قولوا له هذا على بن الحسين.

قال: فخرج إلينا متوثباً للشر، وهو لا يشك أنه إنما جاءه مكافئاً له على بعض ما كان منه، فقال له على بن الحسين: يا أخى إنك قد وقفت علىَّ آنفاً، فقلت.. وقلت.. فإن كنت قد قلت ما فى، فأنا أستغفر الله منه، وإن كنت قلت ما ليس فى فغفر الله لك..؟

قال: فقبّل الرجل بين عينيه، وقال: بلى، بل قلت فيك ما ليس فيك، وأنا أحق به)().

وروى حماد اللحام، قال: (أتى رجل أبا عبد الله (ع)، فقال: إن فلاناً ابن عمك ذكرك، فما ترك شيئاً من الوقيعه والشتيمه إلا قاله فيك..

فقال: أبو عبد الله (ع) للجاريه: إيتينى بوضوء فتوضأ ودخل..

فقلت فى نفسى

يدعو عليه!

فصلى ركعتين فقال: يا رب هو حقى قد وهبته، وأنت أجود منى وأكرم، فهبه لى ولا- تؤاخذه بى ولا تقاسيه، ثم رق فلم يزل يدعو، فجعلت أتعجب)().

وروت سالمه مولاه أبى عبد الله (ع)، قالت: (كنت عند أبى عبد الله: جعفر بن محمد عليه السلام، حين حضرته الوفاه وأغمى عليه فلما أفاق قال: أعطوا الحسن بن على بن على بن الحسين وهو الأفطس سبعين ديناراً.. وأعطى فلاناً كذا.. وفلاناً كذا.. فقلت: أتعطى رجلاً حمل عليك بالشفره، يريد أن يقتلك؟! قال: تريدين أن لا أكون من الذين قال الله عزوجل: ?والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب?()؟! نعم يا سالمه، إن الله تعالى خلق الجنه فطيبها وطيب ريحها، وأن ريحها يوجد من مسيره ألفى عام ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم)().

وهكذا كان قاده الإسلام يعملون بالعدل والإحسان.. وهكذا يأمر الإسلام.. فهل توجد قاده كهؤلاء؟

وهل فى المبادئ والقوانين ما يشابه هذه؟

كلا.

إنه الإسلام وحده.. وقاده الإسلام وحدهم مع الغض عن سائر أنبياء الله عليهم السلام وشرائع السماء هكذا..

منهج معاشره الناس عامه

وأما الناس عامه: فمنهج الإسلام بالنسبه إلى معاشرتهم واضح لا غبار عليه، وقد حدده القرآن الحكيم فى آيات: ?إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى?().

و?خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين?().

و?إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم?().

و?وأحسنوا إن الله يحب المحسنين?().

وكذلك: وردت أحاديث كثيره عن نبى الإسلام (ص) وأئمه المسلمين عليهم السلام بهذا الصدد.

وكلها ترنو إلى شىء واحد وهو: إيجاد مجتمع صالح، يسوده الرخاء والاطمئنان، ويكتنفه الأمن والهدوء.. فى نطاق العدل والإحسان، والإخاء والمساواه.. لا فى الأمور العامه المهمه فحسب، بل

حتى فى الصغار التى لا تقيم القوانين والمبادئ لها أيه قيمه.. حتى فى النظر إلى المجلس، وإليك هذا الحديث الذى يكشف عن مدى اهتمام الإسلام بالعدل فى كل صغير وكبير:

روى جميل بن دراج عن أبى عبد الله الصادق (ع)، قال: (كان رسول الله (ص) يقسم لحظاته بين أصحابه، فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسويه!

قال: ولم يبسط رسول الله (ص) رجليه بين أصحابه قط:

وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله (ص) يده من يده حتى يكون هو التارك، فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه مال بيده فنزعها من يده)().

وقد نظم الإسلام مناهج العشره تنظيماً دقيقاً، حتى ينتشر فى جميع جوانبها العدل والفضل، فقرر:

مناهج اللسان..

ودساتير للعين..

وأنظمه للأذن..

وقوانين للملمس..

وأحكاماً للجسد عامه..

كما أرشد إلى الفضيله والرذيله فى القلب..

ثم بين كيفيه معاشره الجار، والصاحب، والصديق، والغنى، والفقير، والحر، والعبد، والعالم، والمتعلم، والحاكم والمحكوم، والتاجر، والزارع، و.. و..

وفى كل ذلك يبين الطريقه العادله التى ينبغى السير عليها، ويحذر عن السبل الملتويه، والمناهج المنحرفه إشاعه للعدل، واجتثاثاً لأصول الظلم والعدوان..

وباتباع هذه المناهج تمكن المسلمون الأول من توحيد الصفوف، وحمل رايه العدل ومشاعل الفضيله.. إلى مشارق الأرض ومغاربها، فى ظل دوله موحده تعمل بالقرآن والسنه، فذابت الفوارق القبليه، والنزعات الطائفيه، والأنانيات النفسيه، والحواجز الإقليميه.. كما أماتت العناوين المزعومه، والسيادات المزيفه..

فكل مسلم أخو المسلم.. وكل إنسان صديق إنسان.. وكل بلده شقيقه بلده.. وكل جار محب جار..

لا غيبه ولا نميمه، ولا غش ولا خداع، ولا ظلم ولا عدوان، ولا استغلال ولا احتكار، ولا بخل ولا حسد، ولا.. ولا..

بل أخوه وصداقه، وحب وألفه، وتزاور وتحابب، وإحسان وإكرام، وبشر وبشاشه، وعدل وفضل، وتوقير واحترام، ورحم ومروءه، وعلم وعمل، ودنيا وآخره..

ولا نكران: فى أن الشواذ

من المسلمين كانوا يخترقون أنظمه الإسلام، ويخرجون عن حدوده، ولكن الصبغه العامه كانت هى العداله والفضيله..

وبالعكس من ذلك كله: دنيا اليوم فالموجود فى قاموسها كل تباعد وتناكر، وعداء وبغضاء، وظلم واستعباد، وتفسخ واستهتار، وهى الصبغه العامه للمجتمعات إلا ما شذّا!.

ولا يرجع إلى البشر بصوره عامه، وإلى المسلمين بصوره خاصه، ما فقدوه من الضياء والهدى.. إلا بالرجوع إلى شرائع السماء، وتعاليم الوحى، وإرشادات الأنبياء عليهم السلام.. وبالأخص إلى الإسلام الذى تفيأوا بظلاله طيله ثلاثه عشر قرناً، فوفر لهم الحريه بكل ما فى الكلمه من معنى: من حريه التجاره والصحافه، والسفر، والتنقل، والعمل والعلم.. كما منحهم المساواه بمعناها الصحيح.. والرفاه والعز والكرامه، مما يليق بالإنسانيه.

أما مناهج الغرب والشرق، التى وقع المسلمون وغير المسلمين على حد سواء فى دوامتها ممن أعرضوا عن شرائع الأنبياء، فلا تزيد إلاـ المشاكل، ولا تجرّ إلا إلى العبوديه، ولا تبث إلا الشقاق، ولاتوفر إلا التطاحن والتهاتر، ولا تنتج أخيراً إلا الحروب المدمره، والإباده الجماعيه، وتبديل دفء الحياه ببرد الموت، وعماره الأرض بشظايا ودماء.

ولنذكر فى هذا العدد مقتطفات من مناهج الإسلام المقرره والمعاشره إلماعاً إلى طرف من العداله الاجتماعيه التى اعتنى بها الإسلام أكبر اعتناء، وحدد حدودها، وبين معالمها لسعاده الإنسان، والإبقاء على حضارته وازدهاره..

قال معاويه بن وهب لأبى عبد الله (ع): (كيف ينبغى لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا، وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس؟؟

قال: فقال (ع): (تؤدون الأمانه إليهم، وتقيمون الشهاده لهم وعليهم، وتعودون مرضاهم، وتشهدون جنائزهم)().

وعن زيد الشحام: قال: قال لى أبو عبد الله (ع): (اقرأ على من ترى أنه يطيعنى منهم ويأخذ بقولى السلام، وأوصيكم بتقوى الله عزوجل، والورع فى دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانه وطول السجود،

وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد(ص). أدوا الأمانه إلى من أئتمنكم عليها، براً أو فاجراً، فإن رسول الله (ص) كان يأمر بأداء الخيط والمخيط، صلوا عشائركم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع فى دينه، وصدق الحديث، وأدى الأمانه، وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفرى، فيسرنى ذلك، ويدخل على منه السرور، وقيل: هذا أدب جعفر..! وإذا كان على غير ذلك، دخل علىّ بلاؤه وعاره، وقيل هذا أدب جعفر..! فوالله لحدثنى أبى (ع): إن الرجل كان يكون فى القبيله من شيعه على (ع)، فيكون زينها، آداهم للأمانه وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيره عنه، فتقول: من مثل فلان؟! إنه لآدانا للأمانه وأصدقنا للحديث)().

وقال مرارزم: قال أبو عبد الله (ع): (عليكم بالصلاه فى المساجد، وحسن الجوار للناس، وإقامه الشهاده، وحضور الجنائز، إنه لابد لكم من الناس، إن أحداً لا يستغنى عن الناس حياته، والناس لابد لبعضهم من بعض)().

إن هذه الأمور آداب إسلاميه، وليست بفرائض إلا نادراً ومع ذلك فالإسلام يحث عليها أشد الحث.. حتى أنه يصدرها بكلمه: (عليكم).. ولماذا؟ لأن الإسلام دين اجتماع وألفه، وتحبب وتودد..

يروى أبو بصير عن الإمام الباقر (ع): قال: (إن أعرابياً من بنى تميم أتى النبى (ص)، فقال له: أوصنى، فكان مما أوصاه: تحبب إلى الناس يحبوك)().

ويروى موسى بن بكير عن أبى الحسن (ع)، قال: (التودد إلى الناس نصف العقل)().

وقد بين الإمام الحسن بن على عليه السلام مقياس الاجتماع الصحيح، وأنه لا يتحقق إلا بالألفه والمحبه، فلا اجتماع بدونها، وإن كانت القرابه تتوسط الأطراف، قال (ع): (القريب من قرّبته الموده وإن بعد نسبه، والبعيد من بعدته الموده وإن قرب نسبه..)().

ثم مثل الإمام (ع) لذلك مثلاً رائعاً،

فقال: (.. لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد، وإن اليد تغل فتقطع، وتقطع فتحسم)().

وأخيراً فإن التحبب إلى الناس فى نظر الإسلام من العقل بل نصف العقل:

قال الإمام الصادق (ع): (قال رسول الله (ص): التودد إلى الناس نصف العقل)().

والناس فى المعاشره صنفان: صنف يصارح كل أحد بما يكره، ثم يعتز بصفته هذه ويفتخر: بأنه صريح..!

وهـذا خلاف الموازين الأخلاقيه والعـداله الاجتماعيه، فإن الأفراد لو صارحوا الناس بمساويهم، لم يبق اجتماع صالـح، بل ينقلب المجتمع جحيماً لا يطاق..!

وصـنف يـداجى ويمارى، ويـذكر كل أحـد بما يحب.. وإن كان ذلك خيالياً، وبعيـداً عن موازين العـدل: إنه مداجاه ظالم، وقد كان الأحرى أن يخاشن ردعاً عن الباطل، وتوجيهاً إلى الحق.. وبعد ذلك يفتخر هذا الصـنف: بأنه حسن الأخلاق، يعاشـر الناس بالحسن..! ولكن الحق فى خلافه أيضاً.

إنهما بعيدان عن العدل، بين مُفرِط ومفرِّط، والوسط هو المجامله.. إنها مندوبه عقلاً وشرعاً.

روى السـكونى عن أبى عبـد الله (ع) قـال: (قـال رسول الله (ص): ثلاث يصـفين ود المؤمن لأخيه المسـلم: يلقاه بالبشـر إذا لقيه، ويوسع له فى المجلس إذا جلس إليه، ويدعوه بأحب الأسماء إليه)().

إنها مجامله وقد مدحها الإسلام: قال الصادق (ع): (مجامله الناس ثلث العقل)().

أمـا التعـدى عن ذلـك إلى الباطـل، فيمـدح من لاـ يسـتحق المـدح، أو يثنى بما ليس فى الرجل، أو يخضع للباطل، فإنها ليسـت بمجامله.. وإنما هى محايله كما أن التنقيب عن المساوئ، والتجسـس عن العيوب، والتفحص عن المذام، فإنها خلال رذيله تأباها الشرائع والعقول.

وضع أحد الحكماء أمام تلاميذه ورقاً أبيض، فى وسطه نقطه سوداء، ثم قال لهم: ما ترون؟

قالوا: نرى نقطه سوداء.

قال: فهلا رأيتم الورق الأبيض؟!!

كلكم يغمض عن البياض ويرى السواد!

ويروى (أن عيسى المسيح (ع)، كان يسافر مع

جمع من الحواريين، فرموا على كلب ميت منتن، قد كلح وجهه، حتى بدت أسنانه.. فوقف عليه المسيح عليه السلام، وإذا بأصحابه ينفرون، ويذكرون ما للكلب من بشاعه المنظر، وكراهه الريح.. قال المسيح العظيم(ع): أما أنا فأرى أسنانه البيضاء).

الرجل الطيب يرى الطيب، ويتغاضى عن الخبيث، وبالعكس الشخص غير المهذب.. أما رأيت الذباب، يترك المواضع الحسناء من الجسد، ويحط على القروح والدماميل؟!

كان أحد الخطباء بليغاً مجيداً للخطابه.. ولكن كان يبدل السين بالشين، فلم يكن يقدر على النطق بهذا الحرف، يقول الشاعر سعدى، كنت فى مجلس يخطب فيه هذا الرجل، وكنت مغرماً بخطاباته الرنانه، وإذا بشخص إلى جنبى يقول: لا يجيد الخطيب السين..! قلت له: هلا نظرت إلى خطابته البليغه؟!

وعلى أى.. فالإسلام يكره كل كشف عن العيوب وذكرها، فإن ذلك يثير البغضاء، ويفصم عرى الاجتماع، ويخل بالتوازن، وينافى العداله.! كما يكره كل رياء ومداجاه ومداهنه ومصانعه.

يقول القرآن الحكيم: ?ولا تجسسوا?().

ويقول: ?ودوا لو تدهن فيدهنون?().

ولكن لا يحابى الإسلام الحقوق والواجبات، بل يجعل إزاء كل واجب حقاً، فمن دفع الحق استحق الواجب، وإلا فلا..

عن الإمام الصادق (ع) عن آبائه عليهم السلام: فى وصيه النبى (ص) لعلى(ع) قال: (يا على من لم تنتفع بدينه ولا دنياه فلا خير لك فى مجالسته، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامه)().

وليس معنى هذا أن الإسلام لا يحب العفو والإحسان، بل معناه: أن الحقوق بإزاء الواجبات، وبعد ذلك يبقى الفضل، وإن انتهى دور العدل..

جاء رجل إلى الصادق (ع)، فقال: يا ابن رسول الله أخبرنى عن مكارم الأخلاق، فقال: (العفو عمن ظلمك، وصله من قطعك، وإعطاء من حرمك، وقول الحق ولو على نفسك)().

???

وبعدما يفرغ الإسلام من وضع الخطط العامه لعداله العشره، ومنهاج الحياه المستقيمه،

يتوجه إلى الفروع والتوابع: فيبين كل فضيله وكل رذيله.. ويرغب فى الأولى ويحذر عن الأخرى، ليعيش المجتمع فى ظل الرفاه ويسوده العدل والإخاء.. وللأخلاق فى الإسلام عرض عريض، نحيله إلى كتب الأخلاق().

ونذكر ههنا أنموذجاً من التوجيهات الإسلاميه بهذا الصدد:

الإنصاف

الإنسان يحتاج إلى معاشره الناس، فى بيعه وشرائه.. فى زواجه وفراقه.. فى تعليمه وتعلمه.. فى حله وترحاله.. والعشره لابد وأن يقع فيها التضارب، ومن طبيعه البشر الشرهه (أن تجر النار إلى قرصها) وبهذا تتعقد المشاكل، وتدور المهاترات، ويقع الناس فى دوامه العداء والبغضاء.. إن كل واحد من الطرفين لا يفكر إلا فى أن الحق لنفسه ولا ينظر إلى المتخاصم فيه إلا من زاويه لنفسه، وبذلك تتباين وجهات النظر.

وإذا اصطدمت المشكله بالمحاكم، فحدث عن الأموال والأعراض والأوقات المهدوره ولا حرج، وبعد كل ذلك، فالمشكله بحالها..!

وليس من حل صحيح للمشاكل إلا: (بالإنصاف) فلو نظر كل فرد إلى نفسه وإلى غريمه، من زاويه حياديه، ورأى ماله وما عليه، فسرعان ما تحل المشاكل.. إن لم يكن كلها فالكثره الغالبه منها، وفى القله الباقيه تتوافق وجهات الأنظار إلا فى قليل من الخصومه، وأجدر بها أن تزول بشىء من التنازل، أو يسير من التواضع..

ومعظم الفضل فى حل المشاكل سريعاً، فى ظل الدساتير الإسلاميه يرجع إلى تشبع المسلمين بروح الإنصاف آنذاك .

أما الغرب الآخذ بالزمام اليوم فقد محا عن قاموسه ذلك، ولذا ترى المحاكم دعوى مخمره منذ ثلاثين سنه، وعشرين وعشره.. وأمام عينى الآن ترافع فى قطعه من الأرض طال ثلاث عشره سنه، حتى مات أحد المتخاصمين بعدما استنفذت المحاكم والمحامون ومن إليهم.. قوى الطرفين الخيره من مال وجاه ونشاط بدنى وفكرى..!!

أما الإسلام فمن جانب: يشبع الطرفين بروح الإنصاف،ومن جانب: يسير دفه المحاكم

على العدل والبساطه، ولذا لا تطول المرافعه فى ظل الإسلام أكثر من ساعات..!!

وبالعكس من كلا الجانبين الأنظمه الغريبه: التى تبنى المحاكم على الرشوه والخديعه والظلم.. وتملأ الأفراد بالشحناء والكراهيه والتعدى.. فلا تحل المشاكل إلى يوم يبعثون..!!

ولهذا الغرض لا تحل المشاكل الترافعيه فحسب، بل تحل كل خلاف بين الأفراد والجماعات، مهما كان نوعه : يحث الإسلام على تحلى الناس بالإنصاف، حتى إذا حدث خلاف.. أو مالوا إليه.. رجعوا إلى الميزان الفطرى، الذى ينطوى عليه الرجل المنصف، وإذا به يندك أمام هذه الفضيله الرفيعه.

روى السكونى عن أبى عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص): (سيد الأعمال: إنصاف الناس من نفسك، ومواساه الأخ فى الله، وذكر الله على كل حال)().

وروى زراره عن أبى جعفر (ع)، قال: قال أمير المؤمنين (ع) فى كلام له: (ألا إنه من ينصف الناس من نفسه، لم يزده الله إلا عزاً) ().

وروى محمد بن مسلم عن الإمام الصادق (ع)، قال: (ثلاث هم أقرب الخلق إلى الله عزوجل يوم القيامه، حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدره فى حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيره، ورجل قال بالحق فيما له وعليه)().

وعن جعفر بن إبراهيم عن أبى عبد الله (ع) قال: قال رسول الله(ص): (من واسى الفقير من ماله، وأنصف الناس من نفسه، فذلك المؤمن حقاً)().

وعن أبى حمزه الثمالى، عن على بن الحسين عليه السلام قال: (كان رسول الله (ص) يقول فى آخر خطبته: طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته، وصلحت سريرته، وحسنت علانيته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، وأنصف الناس من نفسه)().

وعن معاويه بن وهب: عن أبى عبد

الله (ع) قال: (من يضمن لى أربعه بأربعه أبيات فى الجنه، أنفق ولا تخف فقراً، وافش السلام فى العالم، واترك المراء وإن كنت محقاً، وانصف الناس من نفسك)().

إلى أحاديث.. وأحاديث..

التآخى

أفراد الإنسان فرع شجره واحده: أصلها: آدم وحواء عليه السلام، ثم رؤوس القبائل كالأغصان، والأفراد كالأوراق، فهم أخوه فى أصل الخلق، ينتهون إلى نسب واحد.

وينسب إلى أمير المؤمنين (ع):

الناس من جهه التمثال أكفاء

أبوهم آدم والأم حواء()

إذاً: فالأفضل بهم أن يتآخوا خُلُقاً وعشره، كما هم أخوه نسباً وأصلاً.

وبالأخوه البشريه تتقارب القلوب وينتظم الاجتماع، وتصفو النفوس، ويسود الجميع حب وسلام.. ومن العدل أن يتكافأ الأفراد أخوه ووداداً.. كما أن من الظلم أن يتجنب بعض عن بعض، ويبتعد إنسان عن إنسان، ولماذا تميل كفه أحدهم إلى العلو، وكفه الآخر إلى الأسفل؟! إنهما كفتان متقابلتان.

أما المال والجاه والشرف، فأجدر بهما أن تكونا أسباباً للعدل لاللظلم، وللتواضع لا للتكبر!!

وقد حرص الإسلام الحرص كله، على الأخوه الإسلاميه بما فى الكلمه من معنى وقد آخى نبى الإسلام العظيم (ص) بين المسلمين، بعدما هاجر من مكه إلى المدينه، وما نرى اليوم من خطاب المسلمين بعضهم لبعض بكلمه: (الأخ) ليس إلا من تلك البذره التى بذرها الإسلام قبل أربعه عشر قرناَ، فى الجزيره العربيه، فأصبح المسلم فى شرق الأرض أخاً للمسلم فى غربها، من غير فرق بين الفقير والغنى.. والحاكم والمحكوم.. والعالم والمتعلم.. والحر والعبد.. والشريف والوضيع.. حتى أن من يخرج عن هذه الأخوه، يعد خارجاً عن ربقه الإسلام، فالمسلم أخ المسلم رضى أو كره..

وليس هذا فحسب.. بل حرض الإسلام على استفاده الإخوان والتحبب إليهم، وإيجاد الصداقه مع الناس، كل ذلك حرصاً على العداله الاجتماعيه، وإذابه للفوارق المزعومه.

قال أمير المؤمنين (ع): قال رسول الله

(ص): (لا يدخل الجنه رجل ليس له فرط، قيل يا رسول الله ولكل فرط؟ قال: نعم إن من فرط الرجل أخاه فى الله)().

وقال أمير المؤمنين (ع):

عليك بإخوان الصفا، فإنهم

عماد إذا استنجدتهم وظهور

وما بكثير ألف خل وصاحب

وإن عدواً واحداً لكثير()

وروى محمد بن زيد قال: سمعت الرضا (ع) يقول: (من استفاد أخا فى الله، استفاد بيتاً فى الجنه)().

وروى جعفر بن ابراهيم، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) قال: (أكثروا من الأصدقاء فى الدنيا، فإنهم ينفعون فى الدنيا والآخره أما فى الدنيا فحوائج يقومون بها، وأما الآخره فإن أهل جهنم قالوا: ?فما لنا من شافعين، ولا صديق حميم?())().

وروى عن الصادق (ع) قال: (استكثروا من الإخوان، فإن لكل مؤمن دعوه مستجابه.. وقال: استكثروا من الإخوان، فإن لكل مؤمن شفاعه.. وقال: أكثروا من مؤاخاه المؤمنين، فإن لهم عند الله يداً، يكافئهم بها يوم القيامه)().

وفى نهج البلاغه عن الإمام أمير المؤمنين (ع): (أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم)().

وليست الأخوه الإسلاميه، أخوه إسميه، وإنما هى عنوان على الأخوه الراقيه، يحب أحدهما للآخر ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه.

سأل ابن أعين الصادق (ع): (عن حق المسلم على أخيه؟

فلم يجبه..

قال: فلما جئت أودعه..

قلت: سألتك فلم تجبنى؟

قال: إنى أخاف أن تكفروا، وان من أشد ما افترض الله على خلقه ثلاثاً: إنصاف المؤمن من نفسه، حتى لا يرضى لأخيه المؤمن من نفسه إلا بما يرضى لنفسه، ومواساه الأخ المؤمن فى المال، وذكر الله على كل حال، ليس سبحان الله والحمد لله، ولكن عند ما حرم الله عليه فيدعه)().

قال الوصافی: قال لی أبو جعفر (ع): (أرأیت من قبلکم إذا کان الرجل لیس علیه رداء، وعند

بعض إخوانه رداء يطرحه عليه؟

قلت: لا.

قال: فإذا كان عنده ليس إزار يوصل إليه بعض إخوانه بفضل إزاره حتى يجد له إزاراً؟

قلت: لا.

فضرب بيده على فخذه، ثم قال: ما هؤلاء بأخوه)().

العداله حتى مع الأعداء

والإسلام بعد الحث على العداله بالنسبه إلى الأقرباء والأباعد يذهب شوطاً آخر، وهو الحث على العداله بالنسبه إلى الأعداء، وهذا فى الحقيقه من كمال الإسلام الذى لا يغادر صغيره ولا كبيره إلا أحصاها، وما أحوج المجتمع إلى الإرشاد بالنسبه إلى العداله مع الأعداء، فإن الإنسان مهما لزم جانب العدل والإنصاف، نحو الأقرباء وسائر الناس.. فانه يزيغ مع الأعداء عاده، فإن العدو بما له من اصطدام عنيف مع النفس يولد فى النفوس وقعاً عدوانياً، وهو كاف للخروج عن الموازين.. ولذا نرى أن من سبَّه أحداً يقابل بأضعافه من الشتم والوقيعه.. وهكذا من ضرب رجلاً ضربه تلقى ضربات..

وعلى هذا يقرر الإسلام أولاً ـ رد الاعتداء بمثله، لا أكثر، فإذا رد أكثر كان ينظر الإسلام المقدار الزائد اعتداءاً وظلماً، وبهذا المعنى يروى:

(إن المظلوم قد يصبح ظالماً..).

يقول القرآن الحكيم: ?فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم?().

وثانياً: يحبذ العفو وعدم الانتقام، وقلع جذور البغضاء والعدوان عن النفس يقول القرآن الحكيم: ?وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين?().

ويقول: ?خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين?().

وقال رسول الله (ص): (ثلاث والذى نفسى بيده، إن كنت حالفاً لحلفت عليهن: ما نقصت صدقه من مال فقد قرا، ولا عافا رجل عن مظلمه يبتغى بها وجه الله إلا زاده الله بها عزاً يوم القيامه، ولا فتح رجل على نفسه باب مسأله إلا فتح الله عليه باب فقر).

وقال (ص): (العفو لا يزيد الناس إلا عزاً، فاعفوا يعزكم الله)().

وقال (ص) لعتبه:

(ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخره؟: تصل من قطعك وتعطى من حرمك، وتعفو عمن ظلمك)().

وقال (ص): (قال موسى: يا رب أى عبادك أعز عليك؟ قال: الذى إذا قدر عفا).

إلى مئات الأحاديث.. وألوفها.. مما تأمر بالعفو وحسن معاشره الأعداء..!

ولقد عفى رسول الله (ص) عن (وحشى) قاتل (حمزه سيد الشهداء) مع ما ارتكبه من عظيم الإثم().. وعفى عن أهل مكه().. مع أنهم كانوا رؤساء المؤامرات على النبى (ص) وأصحابه من أول البعثه إلى أواخر عمره الشريف.. وعفى.. وعفى..

وعفى أمير المؤمنين (ع) عن أهل الجمل(): كمروان وابن الزبير وأضرابهما، مع أنهم جروا إليه كل أذيه وصعوبه كان (ع) يقاسيها طيله حياته، وبسبب ذلك قتل شهيداً، وأوذى فى ولده: فإن الجمل صار سبباً لصفين.. وصفين ولد النهروان.. وكان قتله (ع) من ولائد النهروان..

وعفى الإمام الحسن (ع) عمن كان يسبه بأمر مروان، حين أقدم الإمام الحسين (ع) وأراد الانتقام منه.. وعفى.. وعفى..

وعفى الإمام الحسين (ع) عن الحر بن يزيد الرياحى، مع أنه كان أول خارج عليه، وأول من حبسه حتى انجر إلى قتله().

وهكذا سائر الأئمه عليهم السلام:

فهذا على بن الحسين زين العابدين (ع) كان من أعدى أعدائه وأعداء أبيه: مروان، آذى أمير المؤمنين (ع) وأقام عليه حرباً.. وآذى الإمام الحسن (ع) وسبه ورمى جنازته بالنبال.. وآذى الإمام الحسين (ع) وشتمه وكان شريكاً فى تشريده (ع) من وطنه إلى حيث قتل، ثم فرح بذلك وآذى الإمام السجاد (ع) بنفسه..

ثم انظر: أرسل يزيد بن معاويه جيشاً لإباحه المدينه المنوره فأباحوها فى يوم الحره وإذا بمروان يأتى إلى على بن الحسين (ع)، ويقول: إن لى حرماً، وحرمى يكون مع حرمك؟ وكان غير حرم على بن الحسين (ع) مستباح العرض والقتل وكل شىء

.

فقال الإمام (ع): افعل.

فبعث مروان بامرأته، وهى عائشه ابنه عثمان بن عفان وحرمه إلى على بن الحسين عليه السلام، فخرج الإمام (ع) بحرمه وحرم مروان إلى ينبع.. فما أصيب حرم مروان بشيء..!!()

وهذا الإمام الباقر (ع): قال له نصرانى: أنت بقر!

قال: لا، أنا باقر.

قال: أنت ابن الطباخه!

قال: ذاك حرفتها.

قال: أنت ابن السوداء الزنجيه البذيه!

قال: إن كنت صدقت غفر الله لها وإن كنت كذبت غفر الله لك.!!!

فأسلم النصرانى().

وهكذا سائر أئمه الإسلام عليهم السلام.. مما هو مذكور فى كتب السير والأخبار والتواريخ..

كلمه الختام

عندما شرعنا فى الكتاب كنا عازمين على بيان العداله الإسلاميه من سته نواح:

١: عداله الأسره..

٢: عداله العشره..

٣: عداله القضاء..

٤: عداله السلطه..

٥: عداله العباده..

٦: عداله ذوات الأرواح..

كـل ذلـك بصوره مفصـله: لكن عوائق حالت دون الإسـهاب فى الموضوع.. كما أن موانع حـدثت من إتمام ما رمناه من عرض النواحى الست.. وها نقدم هذا الموجز إلى الطبع. سائلين الله تعالى أن يوفقنا لإتمام النواحى المقصوده فى مجلد ثان.

كما وان من الواجب أن أعترف بأن الظروف الملابسه لم تسـمح بتنقيـح المباحث السالفه كما ينبغى فإن العـداله الإسـلاميه ذات أغصان وجذور، تورف الحياه بوارف ظلها، فإنه المبدأ الوحيد الذى يسـبغ على الكون العدل والإحسان، ويتفيأ الإنسان فى ظلاله فى السعاده والرفاه.. ويتقدم نحو الرقى والكمال، وهو حقيقه اعترف بها المنصفون من علماء الدنيا من حين بزوغ نور الإسلام فى ربوع الجزيره العربيه إلى هذا اليوم.

وإليك اعتراف (برنارد شو) الذى يعد من أعظم علماء الغرب:

(إن العـالم أحوج ما يكون إلى رجل فى تفكير (محمـد): هـذا النبى الـذى وضع دينه دائماً موضع الاحترام والإجلال، وهو أقوى دين على هضم المدنيات، خالد خلود الأبد، ولقد رأيت كثيراً من بنى قومى قد دخلوا هذا الدين

على بينه، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح فى القاره الأوربيه بعد هذه الحرب، وإذا أراد العالم النجاه من هذه الشرور، فعليه بهذا الدين إنه دين السلام والتعاون والعداله.

فى ظل شريعه متمدنه محكمه.

لم تنس أمراً من أمور الدنيا إلا رسمته ووزنته بميزان لا يخطئ أبداً.

ويؤسفنى أن أقول:

إنى وضعت كتاباً عن (محمد) لكنه صودر لخروجه على تقاليد السكسون).

***

سبحان ربك رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كربلاء المقدسه

محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى

رجوع إلى القائمه

پى نوشتها

() سوره المائده: ۳۵.

() سوره الزلزله: ۷.

() سوره آل عمران: ۱۷۱.

() سوره التوبه: ۱۰۵.

() إشاره إلى قوله تعالى: ?والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم?. سوره يس: ۳۸.

()داروين، تشارلز روبرت (۱۸۰۹ – ۱۸۸۲م) صاحب النظريه الداروينيه فى اصل الانواع وتطورها وهو يقول بان الكائنات الحيه تنزع الى انتاج مواليد تختلف اختلافا طفيفا عن آبائها، وبان عمليه الاصطفاء الطبيعى (را.) تفضى الى بقاء الاصلح او الاكثر تكيفا مع البيئه وبان ذلك كله يؤدى فى نهايه المطاف الى ظهور انواع جديده لم تكن معروفه من قبل، وقد بسط داروين مذهبه هذا فى كتابه (فى اصل الأنواع).on the origin of species الذى اثار عند نشره عام ۱۸۵۹م عاصفه فى الدوائر العلميه

والفلسفيه والدينيه جميعاً فهلل له جمع وسفهه آخرون وقد وجهت له حملات نقديه كثيره حتى الآن.

() فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩م) طبيب امراض عصبيه، نمساوى، اكد على اثر اللاوعى والغريزه الجنسيه فى تكوين الشخصيه، اصيب بالسرطان حوالى عام ١٩٢٣م ومات به، اشهر آثاره (دراسات فى الهستيريا) stu bien ber hysteyie عام ١٨٩٥م و(تأويل الاحلام) dile tyaumdeutung عام ١٨٩٩م.

() ماركس كارل (١٨١٨م –

۱۸۸۳م)، نشر مع صدیقه (فرید ریک انجلز) کتاب (البیان الشیوعی) عام ۱۸۴۸م communist manifesto واشهر آثاره (رأس المال) das kapital.فی ثلاثه مجلدات.

() بحار الأنوار: ج۳ ص۵۹ ب۴ ح۱.

() بحار الأنوار: ج۳ ص۶۱ ب۴ ح۱.

() سوره الشوری: ۱۵.

() سوره الأعراف: ۱۵۹.

() سوره الأعراف: ۱۸۱.

() سوره المائده: ۸.

() سوره النحل: ۹۰.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۳۵۲ ب۸۱ ح۶۱.

() الکافی: ج۲ ص۱۴۷ ح۱۵.

() الکافی: ج۲ ص۱۴۷ ح۱۴.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۳۸ ب۳۵ ح۳۶.

() سوره الحجرات: ۱۳، راجع الکافی: ج۵ ص۳۴۴ ح۲.

() الکافی: ج۵ ص۳۳۹ ح۱.

() الکافی: ج۵ ص۳۳۹ ح۱.

() الکافی: ج۵ ص۳۴۴ ح۲.

() وسائل الشیعه: ج۱۴ ص۴۷ ب۲۷ ح۲.

() وسائل الشیعه: ج۱۴ ص۵۰ ب۲۷ ح۱۰.

() تهذیب الأحکام: ج۷ ص۳۹۷ ب۲۱ ح۱۱.

() وسائل الشيعه: ج۱۴ ص ۵۰ ب۲۷ ح ۱۱.

() وقد كشف مكتب الإحصاء الوطنى فى المملكه المتحده أن نصف الأطفال فى بريطانيا تنجبهم أمهاتهم خارج الرباط الزوجى، مسجلا ارتفاعا مثيرا، إذا كانت النسبه الثلث قبل عشر سنوات وخاصه فى مقاطعتى إنجلتره وويلز.

وأكد المكتب أن من بين (۸۰۰) ألف امرأه حملن عام ۱۹۹۷ هناك (۴۰۰) ألف منهم حملن خارج الإطار الزوجى، مقارنه مع (۳۰۵) ألف امرأه من مجموع (۸۱۹) ألف امرأه عام۱۹۸۶.

الرأى الآخر / السنه الثالثه العدد۳۳ غره محرم ۱۴۲۰ه

• كما أكدت هيئه الاحصاء الحكوميه الفرنسيه فى ۷/۱/۱۹۹۹ ان ۲ من بين كل ۵ مواليد جدد فى فرنسا يولدون من سفاح، واضافت الهيئه ان اولاد السفاح يزدادون تزامنا مع انخفاض معدلات الزواج.

(الرأى الآخر: العدد ۳۰ ص۵ بتاريخ ۱شوال ۱۴۱۹ه ۱۸/۱/ ۱۹۹۹)

() أما فى هذا اليوم فالإصابه بالإيدز أخذت تهدد الشعوب بأسرها لا الأشخاص فحسب وهذه بعض التقارير عن مجله (المجله):

۸۵۰۰ شخص جديد يصابون كل يوم بينهم ۱۰۰۰ طفل تحت سن ۱۵ عاماً.

اكثر

من ۸ ملايين طفل فقدوا أمهاتهم بسبب الإصابه بالإيدز.

حوالى ۸ ملايين شخص أصيبوا منذ بدايه انتشار المرض وتوفى ۶ ملايين آخرين. (المجله / العدد ۹۰۵، القسم الملحق)

تتجاوز الحالات الجديده المسجله سنويا للأمراض المنقوله جنسيا ۲۳۳ مليون إصابه بين الرجال والنساء وتنقل ما بين ۳۰٪ و ۷۰٪ من النساء المصابات هذه الأمراض إلى أطفالهن وتذكر الأكاديميه الأمريكيه للعلوم من جهه ثانيه ان هناك ۲۲ مليون شخص فى العالم يحملون فيروس الإيدز ويعيش ۱۴ مليونا منهم فى إفريقيا كما يسجل المرض انتشاراً متسارعاً فى جنوب وجنوب شرق آسيا. (المجله العدد ۹۴۸ الملحق ص ۶)

() الإسلام والعلم الحديث.

() سوره النساء: ۳.

() سوره النساء: ۱۲۹.

() وسائل الشيعه: ج۱۵ ص۸۹ ب۹ ح۳.

() وسائل الشيعه: ج۱۵ ص۸۳ ب۳ ح۲.

() وسائل الشيعه: ج۱۵ ص۸۳ ب۳ ح۱.

() سوره النساء: ۳.

() سوره النساء: ۱۲۹.

() وسائل الشيعه: ج۱۵ ص۸۶ ب۷ ح۱.

() وسائل الشيعه: ج۱۵ ص۸۶ ب۷ ح۱.

() وسائل الشيعه: ج۱۵ ص۸۴ ب۵ ح۲.

() وسائل الشيعه: ج۱۵ ص۸۵ ب۵ ح۳.

() سوره البقره: ۲۲۸.

() سوره البقره: ۲۲۸.

() سوره النساء: ۳۴.

() سوره الحجرات: ۱۳.

() سوره النساء: ۱۹.

() سوره البقره: ۲۲۸.

() من لا یحضره الفقیه: ج۳ ص۵۵۵ ب۲ ح۴۹۰۸.

() الکافی: ج۴ ص۱۲ ح۹.

() من لا یحضره الفقیه: ج۴ ص۱۱ ب۲ ح۱۱.

() من لا یحضره الفقیه: ج۳ ص۳۹۲ ب۲ ح۴۳۷۹.

() الکافی: ج۵ ص۵۱۰ ح۱.

() الکافی: ج۵ ص۵۱۰ ح۱.

() الکافی: ج۵ ص۵۱۲ ح۶.

() الکافی: ج۵ ص۵۱۱ ح۴.

() الکافی: ج۳ ص۴۳۳ ب۲ ح۴۵۳۷.

() الکافی: ج۵ ص۵۶۷ ح۵۰.

() التشریع الجنائی الإسلامی.

() سوره البقره: ۲۲۹.

() التشریع الجنائی الإسلامی.

() الکافی: ج۵ ص۳۲۸ ح۱.

() وسائل الشیعه: ج۱۵ ص۲۶۸ ب۱ ح۷.

() سوره الإسراء: ۲۳ و۲۴.

() سوره لقمان: ۱۴ و۱۵.

() الكافی: ج۲ ص۱۵۹ ح۸.

() سوره الإسراء: ۲۳.

() سوره

آل عمران: ۹۲.

() سوره الإسراء: ۲۳.

() سوره الإسراء: ۲۳.

() سوره الإسراء: ۲۴.

() وسائل الشيعه: ج۱۵ ص۲۰۴ ب۹۲ ح۱.

() وسائل الشيعه: ج۱۵ ص۱۹۸ ب۸۶ ح۱.

() وسائل الشيعه: ج۱۵ ص۱۹۹ ب۸۶ ح۴.

() إذا كان ذلك سبباً لإغرائها.

() الكافى: ج۶ ص۴۸ ح۶.

() وسائل الشيعه: ج۲۱ ص۴۸۲ ب۸۶ ح۲۷۶۴۶.

() وسائل الشيعه: ج۲۱ ص۴۸۰ ب۸۶ ح۲۷۶۴۲.

() وسائل الشيعه: ج۲۱ ص۴۸۷ ب۹۱ ح۲۷۶۶۲.

() يذكر طرفاً من ذلك (الأستاذ المودودى) فى كتابه (الحجاب).

() سوره الأنفال: ۷۵.

() سوره البقره: ۸۳.

() هناك كلمه غير مقروءه فى النسخه الموجوده عندنا. (الناشر)

() الأخلاق الإسلاميه: ص۹۷.

() سوره النساء: ۳۶.

() سوره النساء: ۱.

() سوره الرعد: ۲۱ و۲۲.

() الكافی: ج۲ ص۱۵۱ ح۵.

() الكافی: ج۲ ص۱۵۲ ح۱۵.

() الكافی: ج۲ ص۱۵۲ ح۱۶.

() الكافی: ج۲ ص۱۵۶ ح۲۹.

() الكافی: ج۲ ص۱۵۲ ح۱۴.

() الكافی: ج۲ ص۱۵۲ ح۱۷.

() الكافی: ج۲ ص۱۵۷ ح۳۱.

() الكافی: ج۲ ص۱۵۷ ح۳۲.

() الكافی: ج۲ ص۱۵۱ ح۶.

() وسائل الشيعه: ج۱۵ ص۲۲۲ ب۱۰۸ ح۱.

() وسائل الشيعه: ج۱۵ ص۲۱۵ ب۱۰۳ ح۱.

() وكذلك فی قوله تعالی: عن لسان إبراهيم حيث خاطب عمه آزر: ?وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر...? سوره الأنعام: ۷۴.

() الكافی: ج۲ ص۱۶۱ ح۱۲.

() وسائل الشيعه: ج۱۵ ص۲۰۷ ب۹۴ ح۲.

() سوره آل عمران: ۱۳۴.

() الارشاد: ج۲ ص۱۴۵.

() مشكاه الأنوار: ص۲۱۷.

() سوره الرعد: ۲۱.

() غيبه الطوسی: ص۱۹۷.

() سوره النحل: ۹۰.

() سوره الأعراف: ۱۹۹.

() سوره الحجرات: ۱۳.

() سوره البقره: ۱۹۵.

() الکافی: ج۲ ص۶۷۱ ح۱.

() الکافی: ج۲ ص۶۳۵ ح۲.

() الکافی: ج۲ ص۶۳۶ ح۵.

() وسائل الشیعه: ج۸ ص۳۹۹ ب۱ ح۵.

() وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۳ ب۲۹ ح۱.

() وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۳ ب۲۹ ح۲.

() وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۳ ب۲۹ ح۴.

() وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۳ ب۲۹ ح۴.

() وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۳ ب۲۹ ح۵.

() الکافی: ج۲ ص۶۴۳ ح۳.

() الکافی: ج۲ ص۶۴۳ ح۲.

()

سوره الحجرات: ۱۲.

() سوره القلم: ۹.

() وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۱ ب۲۸ ح۱.

() بحار الأنوار: ج۶۶ ص۳۶۸ ب۳۸ ح۶.

() انظر (الفضائل والأضداد) و(الأخلاق الإسلامیه) و(الفضیله الإسلامیه) وموسوعه الفقه کتاب (الآداب والسنن) للإمام الشیرازی.

() وسائل الشیعه: ج۱۱ ص۲۲۵ ب۳۴ ح۲.

() وسائل الشیعه: ج۱۱ ص۲۲۵ ب۳۴ ح۳.

() الکافی: ج۲ ص۱۴۰ ح۵.

() الکافی: ج۲ ص۱۴۷ ح۱۷.

() الکافی: ج۲ ص۱۴۴ ح۱.

() الکافی: ج۲ ص۱۴۴ ح۲.

() دیوان الإمام علی علیه السلام: ص۲۴.

() وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۷ ب۷ ح۴.

() دیوان الإمام علی علیه السلام: ص۲۰۷.

() وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۷ ب۷ ح۱.

() سوره الشعراء: ۱۰۰، ۱۰۱.

() وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۷ ب۷ ح۵.

() وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۸ ب۷ ح۶.

() نهج البلاغه: ج۱۸ ص۱۲ ص۱۱۲.

() وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۱۵ ب۱۴ ح۵.

() وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۱۴ ب۱۴ ح۱.

() سوره البقره: ۱۹۴.

() سوره النحل: ۱۲۶.

() سوره الأعراف: ۱۹۹.

() راجع وسائل الشيعه: ج۱۱ ص۲۱۸ ب۲۹ ح۱، وفيه: «العفو يزيد صاحبه عزاً». الحديث.

() راجع وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۲۱ ب۱۱۳ ح۵، وفيه: «ألا أدلكم على خير خلائق أهل الدنيا والآخره...». الحديث.

() راجع كتاب (ولأول مره فى تاريخ العالم) ج۱ ۲، للإمام المؤلف (دام ظله).

() راجع كتاب (ولأول مره فى تاريخ العالم) ج۱ ۲، للإمام المؤلف (دام ظله).

() راجع كتاب (الحكومه الإسلاميه فى عهد أمير المؤمنين عليه السلام)، للإمام المؤلف (دام ظله).

() راجع كتاب (جهاد الحسين عليه السلام ومصرعه)، للإمام المؤلف (دام ظله).

() راجع كتاب (حكومه الرسول صلى الله عليه و اله والإمام على أمير المؤمنين عليه السلام) للإمام المؤلف (دام ظله).

() بحار الأنوار: ج۴۶ ص۲۸۹ ب۶ ح۱۲.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹